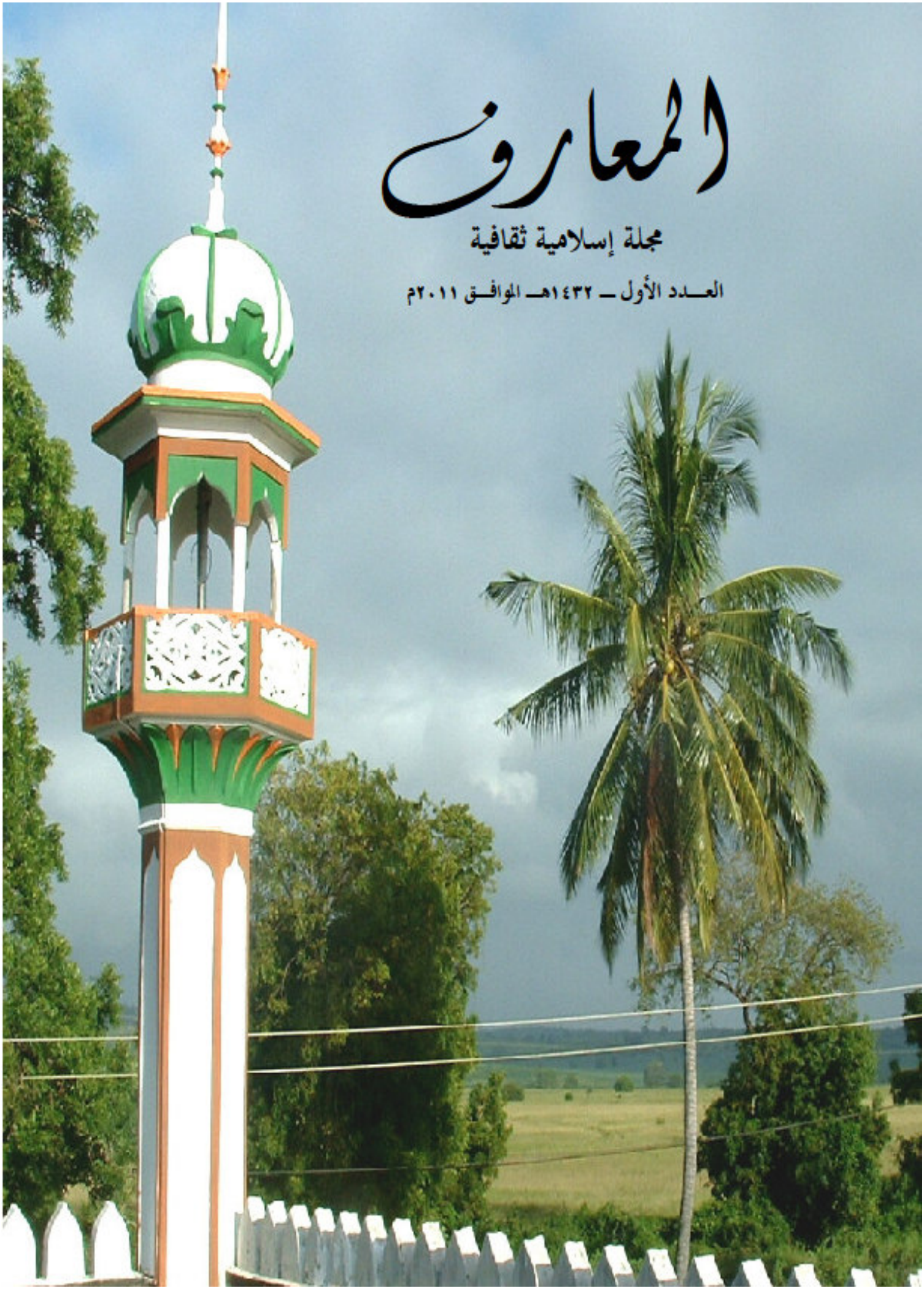

المعارف

مجلة إسلامية ثقافية

العـــدد الأول ــ ١٤٣٢هـ الموافـــق ٢٠١١م

أهـــــداف
مجلس المعارف الإسلامية

إن المجلـــس مؤسسة غـــير سياسية ، تمّ تسجيلـــه كجمعية دينية في مكتب التسجيل الحكومي في نـــيروبي برقم ١٢٨١٢ في ١٩٨٥/١٠/١٠م . معظم أعضاء المجلس من العلماء و الدعاة و بعضهم من التجـــار المحسنـــين .

من أهـــداف المجلـــس ما يلـــي :-

(١)- العناية الكاملة بكتاب الله تعالى حفظاً و تجويداً و فهماً .

(٢)- نشر العلوم الدينية و العربية في الأوساط الإسلامية و ترغيب الناس في تعلّمها .

(٣)- نشر الإسلام الصحيح بين المسلمين قائلين " إلى الإسلام من جديد " .

(٤)- نشر الإسلام بين غير المسلمين بكل حكمة و لطف .

(٥)- إقامة المساجد و المدارس في الأماكن التي يحتاج فيها المسلمون إليها .

(٦)- نشر روح التفاهم بين الجمعيات الإسلامية للتعاون فيما بينهم في كل عمل خيري .

(٧)- طلب العلماء الأكفاء من البلاد الإسلامية للقيام بالدعوة و الإرشاد .

(٨)- إعداد المدرسين الأكفاء للقيام بعمل التدريس في المدارس الحكومية و الأهلية .

(٩)- القيام بإعـــداد و نشر الكتب الإسلامية في اللغات المحلية .

(١٠)- تسهيل أمور التربية و السكن للأيتام و الطلاب الفقراء .

(١١)- جمع التبرعات (الصدقات و الزكوات) من المحسنين و صرفها في الأعمال المذكورة و سيتبع المجلـــس الإدارات التالية :-

(أ)- إدارة الدعوة و التعليم (ب)- إدارة الرعاية الاجتماعية (ج)- إدارة البحوث و الترجمة (د)- إدارة الطبع و النشر و التوزيع (هـــ)- إدارة المشاريع .

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة المعارف

Al-MA'ARIF

المعارف

مجلة إسلامية ثقافية

العدد الأول

تصدر عن

مجلس المعارف الإسلامية

أمكيني – كيكمبالا

ممباسا – كينيا

رئيس مجلس الإدارة

الشيخ عبد الباقي حافظ

رئيس التحرير

د. السيد فياض أحمد الندوي

نائب رئيس التحرير

محمود الأعظمي الندوي

اللجنة العلمية

ياسين حاج علي محمد

عبد الله علي دهمي

عبد الحفيظ خاند والا

محمد عبده إري

ولي الله المظاهري

محمد علي

****

موضوعات العدد

الإفتتاحية ٢

على مائدة القرآن ٣

على مائدة السنة ٤

تغطية الرأس ٥

ملهاة الأمم و فتنة العالم ٦

حجاب النساء ١٠

القاديانية ما هي ؟ ١٢

إنا نراك من المحسنين ١٧

التربية الإسلامية ١٩

أحكام اللحية في الإسلام ٢٢

تقرير موجز عن المجلس ٢٥

لن أترك هذا الدين ٢٧

باب الفتاوى ٢٨

فضل الدعاء و الاستغفار ٣٠

المسجد الأقصى ٣٢

المسلمون في كينيا ٣٥

الصديقة البتول ٣٧

تعالوا نتعلم اللغة ٣٩

صفحة المجلس ٤٠

عنوان المراسلات

MAJLISUL MA'ARIFIL ISLAMIYYAH
P.O.BOX 104(Mtwapa) Kikambala
Tel:(Dr.S.Fayyaz)(+254)733651417
e-mail: mmislamiyyah@yahoo.com
website: www.mmislamiyyah.com

شعارنا الوحيد إلى الإسلام من جديد

المراسلات على عنوان المجلة باسم رئيس التحرير و المقالات و الآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها

و لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم

إفتتاحية العدد بقلم رئيس التحرير

أيها القاري الكريم ! السلام عليكم و رحمة الله و بركاته . و بعد :

إن هذه المجلة باسم " المعارف " التي أمامكم هي أول مجلة من نوعها تصدر عن مجلس المعارف الإسلامية الذي هو إحدى المؤسسات الإسلامية التعليمية التربوية المعروفة في شرق إفريقيا التي تخدم الأمة الإسلامية .

إن منطقة ساحل كينيا تعتبر منطقة الإسلام و المسلمين و كانت اللغة العربية تنطق و تفهم و حتى يرى أثر تلك اللغة من حيث أن العلماء القدامى قد ألفوا كتباً في اللغة العربية لأهل البلاد ، مثل الشيخ محمد الأمين المزروعي الذي ألّف كتاباً باسم " هِدَايةُ الأطفَال " و السيد العلامة عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سميط يعتبر من أبرز الشخصيات العلمية و الأدبية في زنجبار و له أبيات ، و العالم الأديب الشيخ برهان مكلا الزنجباري القمري له قصائد رائعة بالعربية ، و الشيخ محمد بن علي البرواني له كتاب " مقامات أبي الحارث " و علماء لامو كانوا يهتمون بعلم العروض و القوافي و مازالوا يدرسون هذه العلوم الأدبية في مدارسهم ، و هناك شعراء قديماً و حديثاً أنشدوا الشعر باللغة العربية لأهل البلاد ، و كان الناس يتمتعون بتلك الأشعار، و كما تعرفون أن اللغة السواحلية كانت تكتب بالحروف العربية قديماً ، و إلى يومنا هذا أهل لامو يتراسلون فيما بينهم بالسواحلية المكتوبة بالحروف العربية و بعض المدارس الإسلامية حالياً تحاول إحياء تلك الحروف الهجائية التي كانت تستخدم لكتابة اللغة السواحلية ، و كما انعقد مؤتمر خاص في نيروبي تحت إشراف إيسسكو لإحياء الحروف الهجائية العربية القديمة لكتابة اللغة السواحلية ، و الكلمات العربية متداخلة في اللغة السواحلية .

و علاقة الساحل مع اللغة العربية و ثقافتها قديمة ،كما ذكر مؤرخو اللغة السواحلية و ما زالوا يذكرون و مع هذا كانت المنطقة خالية من مجلة إسلامية عربية ثقافية تربوية تخدم كل من له رغبة فيها، ففكّر مسئولو مجلس المعارف الإسلامية في هذا الجانب و بعد التأمل و الدراسة اتفقوا على إصدار هذه المجلة مع قلة الوسائل المادية خاصة متوكلين على الله سبحانه و تعالى و رغبةً في خدمة اللغة العربية التي هي لغة الكتاب و السنة لاشباع رغبات متعلمي و معلمي اللغة العربية فلمجلس المعارف فضل في هذا .

الجدير بالذكر أن مجلس المعارف الإسلامية يصدر مجلتين إسلاميتين باسم " المعارف " باللغة السواحلية و " المجلس" باللغة الإنجليزية لإرسال رسالة الإسلام الخالدة إلى كافة أبناء الدول المجاورة بغض النظر عن المنطقة ، و ها هي مجلة ثالثة باللغة العربية باسم " المعارف " فهي أول محاولة بكل نوعها ملبياً لكل من له رغبة في اللغة العربية و كل من يرغب في أن يرى أثر اللغة العربية في المجتمع ، فإذا رأيتم ما ينقص هذه المجلة فلا تبخلوا علينا بتقديم آرائكم القيّمة التي تفيد المجلة مستقبلاً ، و أسرة المجلة تكون في الإنتظار .

ترجو أسرة المجلة أن تجدوا ما تحتاجونه من علم وثقافة و تربية و تأمل بأن لاتبخلوا في إرسال مقالاتكم و بحوثكم القيمة للنشر.

بحمد الله و توفيقه أولاً ثم بجهود المسئولين ثانياً الذين يحاولون استمرارية إصدار المجلتين " المعارف و المجلس " اللتين تحاولان تبليغ رسالة الإسلام، و قد تم إصدار هذه المجلة العربية و أتمنى لهذه المجلة أيضاً أن تساهم في تبليغ رسالة الإسلام الخالدة في إفريقية إن شاء الله ، و أدعو الله سبحانه و تعالى التوفيق و النجاح و السداد .

إعداد : محمود الأعظمـــي

سورة العلـق

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِىْ خَلَقَ(١) خَلَقَ الإنْسَانَ مِنْ عَلَقْ (٢) اِقْرَأْ وَ رَبُّكَ الأكْرَمْ(٣) الَّذِىْ عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الإنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) كَلاَّ اِنَّ الإنْسَانَ لَيَطْغَى (٦) اَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى (٧) اِنَّ اِلى رَبِّكَ الرُّجْعَى (٨) اَ رَءَيْتَ الَّذِىْ يَنْهَى(٩) عَبْدًا اِذَا صَلَّى(١٠) اَ رَءَيْتَ اِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى(١١) اَوْ اَمَرَ بِالتَّقْوَى(١٢) اَ رَءَيْتَ اِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى (١٣) اَ لَمْ يَعْلَمْ بِاَنَّ اللهَ يَرَى (١٤) كَلاَّ لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (١٦) فَلْيَدْعُ نَادِيَه (١٧) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (١٨) كَلاَّ لاَ تُطِعْهُ وَاسْجُــدْ وَاقْتَرِبْ (١٩) ﴾

معاني مفردات السورة الكريمة

[عَلَق]قطعة دم غليظ متماسك تعلق بما تمر عليه**[الأكرم]**لا يوازيه و لا يشابهه كريم ،الذي يعطي دون انتظار مقابل أو جزاء **[لَيَطغى]** يتجاوز الحد ، فيظلم و يتجبر و يتكبر على غيره**[استغنى]**استغنى عن الناس **[الرُّجْعى]**الرجوع و المصير و المآب و العودة **[و تولّى]** أعرض **[لنسفعًا]**لنجذبنها جذباً شديدًا**[بالناصية]**شعر مقدمة رأسه**[ناديه]**أنصاره و أصحابه و أهل مجلسه**[الزبانية]**ملائكة العذاب.

تفسير الآيات الكريمة

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِىْخَلَقَ(١) ﴾ اقرأ القرآن الكريم مفتتحاً قراءتك باسم الله تعالى الذي خلق﴿خَلَقَ الإنْسَانَ مِنْ عَلَقْ(٢)﴾ خلق الإنسان من علقة والعلقة قطعة من الدم الغليظ المتماسك و سميت علقة لأنها تعلق بما تمر عليه ﴿اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الأكْرَمْ(٣)﴾ ﴿الَّذِىْ عَلَّمَ بِالْقَلَمِ(٤) ﴾ إعادة الأمر بالقراءة هنا للتأكيد على القراءة،و ربك الأكرم الذي لا يوازيه و لا يساويه و لا يشابهه كريم ، فإنه المعطي الذي لا ينتظر جزاءً على عطائه و لا مقابل ، فربنا الأكرم هو الذي علم الإنسان الكتابة و الخط بالقلم﴿عَلَّمَ الإنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ(٥)﴾علم الإنسان مالم يكن يعلم من الأشياء مما يحتاج إليه في حياته ،بعد أن خرج من بطن أمه جاهلاً لا يعلم شيئاً فهذه إحدى منن الله تعالى العظيمة على عباده ﴿ كَلاَّ إنَّ الإنْسَانَ لَيَطْغَى(٦)﴾ ﴿ أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى(٧) ﴾ يقـــرر الله تعالى حقيقة من حقائق الإنسان و هي تكبره و تجبره و ظلمه للناس إن استغنى عنهم ، و لم يحتاج إليهم ، أو إن كان له سلطان عليهم و قوة و سيطرة، و قد ابتدأ الله تعالى الكلام بـــ "كلا " للتنبيه دلالـــة على أهمية ما يأتي بعـــدها من الكلام ﴿ إنَّ إلى رَبِّكَ الرُّجْعَى(٨)﴾ إلى الله تعالى الرجوع و المصير ﴿ أَ رَءَيْتَ الَّذِىْ يَنْهَى(٩)﴾ ﴿ عَبْدًا إذَا صَلَّى(١٠)﴾ أ رأيتَ هنا للتعجب من الفعل و هو نهي المصلي عن صلاته فتقدير الكلام : اعجبوا إلى هذا الضال الظالم الذي ينهى العبد الصالح المهتدي عن صلاته،و يمنعه منها،و المقصود به هنا أبو جهل حينما أراد منع النبي صلى الله عليه و سلم من الصـــلاة عند الكعبة ﴿ أَ رَءَيْتَ إنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى(١١)﴾﴿ أَوْ اَمَرَ بِالتَّقْوَى(١٢)﴾ المقصود بـــه هنا رسول الله صلى الله عليه و سلم و المعنى هنا : اعجبوا كيف ينهاه و يمنعه من الصلاة و هو على الهدى و الاستقامة و الأمر بالتقوى ﴿أَ رَءَيْتَ إنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى(١٣)﴾ اعجبوا من تكذيب هـــذا الضال الكافر الذي يمنع غيره من الصلاة ، و من إعراضـــه عن اتباع الحق و الدين الصحيح ،و المقصود به أبو جهل﴿أَ لَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَى(١٤)﴾ألا يعلم هذا الضال بأن الله تعالى يراه فيكف عن أذيته لهذا المصلي و منعه له من الصلاة ﴿ كَلاَّ لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ(١٥)﴾﴿ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (١٦)﴾لئن لم ينته هذا المجرم الضال الأثيم عن منعه الناس من الصلاة لنأخذنه أخذاً شديداًفلنجذبنه من ناصيته و هي شعر مقدمة رأسه تلك الناصية الخاطئة الكاذبة،ثم لنرميه بها في نارجهنم في هوان وذل و احتقار ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيه(١٧) ﴾﴿سَنَدْعُ لزَّبَانِيَةَ(١٨)﴾ فإن كان هذا الضال له أنصار و أعوان فليدعهم لنصرته و هيهات،و أما نحن فسندعو له ملائكة العذاب و زبانية جهنم ﴿ كَلاَّ لاَ تُطِعْــهُ وَاسْجُــدْ وَاقْتَرِبْ(١٩)﴾ لا تطع يا محمد ! هـــذا الضال الكافر الذي يريد منعك من الصلاة ، بل اسجد و اقترب، فإن أقرب ما يكون من ربه و هو ساجـــد .

إعداد : محمود الأعظمـــي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ ((مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَ مَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَ الآخِـــرَةِ ، وَ مَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ ، وَ اللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيْهِ ، وَ مَنْ سَلَكَ طَرِيْقاً يَلْتَمِسُ فِيْهِ عِلْماً سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيْقاً إِلَى الْجَنَّةِ ، وَ مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ يَتْلُوْنَ كِتَابَ اللهِ وَ يَتَدَارَسُوْنَهُ بَيْنَهُمْ إلا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِيْنَةُ وَ غَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَ حَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ وَ ذَكَرَهُمُ اللهُ فِيْمَنْ عِنْدَهُ ، وَ مَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ)) .

[رواه مسلم في كتاب الذكر و الدعاء و التوبة و الاستغفار ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر برقم : ٢٦٩٩]

هذا الحديث عظيم جامع لأنواع من العلوم و القواعد و الآداب فيه فضل قضاء حوائج المسلمين ، و نفعهم بما يتيسر من علم أو مال أو معاونة أو إشارة بمصلحة ، أو نصيحة أو غير ذلك ، و معنى تنفيس الكربة إزالتها .

قوله (مَنْ سَتَرَ مُسْلِماً) الستر عليه أن يستر زلاته و المراد به ستر معصية وقعت و انقضت، أما إذا علم معصيته و هو متلبس بها فيجب المبادرة بالإنكار عليه و منعه منها ، فإن عجز لزمه رفعها إلى ولي الأمر، إن لم يترتب على ذلك مفسدة ، فالمعروف بذلك لا يستر عليه ، لأن الستر على هذا يطمعه في الفساد و الإيـــذاء ، و انتهاك المحرمات ، و جسارة غـــيره على مثل ذلك ، بل يستحب أن يرفعه إلى الإمام إن لم يخف من ذلك مفسدة ، و كـــذلك القول في جرح الرواة و الشهود و الأمناء على الصدقات و الأوقاف و الأيتام و نحوهم ، فيجب تجريحهم عند الحاجة ، و لا يحل الستر عليهم إذا رأى منهم ما يقدح في أهليتهم ، و ليس هذا من الغيبة المحرمة ، بل من النصيحة الواجبة .

قوله (وَ اللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيْهِ)

هذا الإجمال لا يسع تفسيره إلا أن منه أن العبد إذا عزم على معاونة أخيه ينبغي أن لا يجبن عن إنفاذ قول أو صدع بحق ، إيماناً بأن الله تعالى في عونه .

و في الحديث : فضل التيسير على المعسر و فضل السعي في طلب العلم ، و يلزم من ذلك فضل الاشتغال بالعلم ، و المراد العلم الشرعي ، و يشترط أن يقصد به وجـــه الله تعالى ، و إن كان شرطاً في كل عبادة .

قوله صلى الله عليه و سلم : (وَ مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوْتِ اللهِ يَتْلُوْنَ كِتَابَ اللهِ وَ يَتَدَارَسُوْنَهُ بَيْنَهُمْ) هـــذا دليل على فضل الاجتماع على تلاوة القـــرآن في المساجـــــد و (السَّكِيْنَةُ) هاهنا قيل المراد بها الرحمـــة ، و هو ضعيف ، لعطف الرحمـــة عليها و قال بعضهم : السكينة الطمأنينة و الوقار ، و هذا أحسن ، و في قولـــه (وَ مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ) هذا نكرة شائعة في جنسها ، كأنه يقول : أي قوم اجتمعوا على ذلك كان لهم ما ذكـــره من الفضل كلـــه ، فإنـــه لم يشترط صلى الله عليه و سلم هنا فيهم أن يكـــونوا علماء و لا زهاداً و لا ذوي مقامات ، و معنى (حَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ) أي حافتهم من قوله عز و جل (حَافِّيْنَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ) أي محدقين محيطين به مطيفين بجوانبه ، فكأن الملائكة قريب منهم قرباً حفتهم حتى لم تدع فرجة تتسع لشيطان .

قوله (وَ غَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ) لا يستعمل (غشي) إلا في شيء شمل المغشي من جميع أجزائـــه .

قال الشيخ شهاب الدين بن فرج : و المعنى في هـــذا فيما أرى أن غشيان الرحمة يكون بحيث يستوعب كل ذنب تقدم إن شاء الله تعالى .

قوله (وَ ذَكَرَهُمُ اللهُ فِيْمَنْ عِنْدَهُ) يقتضي أن يكون ذكر الله تعالى لهم في الأنبياء و كرام الملائكة ، و الله أعلم .

تغطية الرأس

تعريب و تلخيص: من مجلة " البلاغ " كراتشي

بقلم فضيلة الشيخ : عبد الباقي حافظ

تغطية الرأس للرجال من العادات القديمة و من التهذيب الإسلامي ولهذا فالقلنسوة جزء من لباس الأنبياء و الصالحين يقول الحافظ ابن العربي المالكي- رحمه الله- " كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يلبس قلنسوة " القلنسوة من لباس الأنبياء و الصالحين – (عارضة الأحوذى ٢٤٢/٧)

و يكتب العلامة القسطلاني- رحمه الله - بالرواية المعتبرة في سند العمدة كما ذكر ابن حيان الملقب بأبي الشيخ في أخلاق النبي صلى الله عليه و سلم .

و عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت:كان النبي صلى الله عليه و سلم يستعمل قلنسوة لتغطية الرأس ، كذلك يلبس العمامة ، كما ذكر الإمام ابن القيم –رحمه الله- في زاد المعاد كانت له عمامة تسمى السحاب كساها عليّاً ، و كان يلبسها و يلبس تحتها القلنسوة .

ولهذا يقول العلماء : لبس القلنسوة من قبيل السنة وكان النبي صلى الله عليه و سلم يواظب عليه ، و الصحابة كانوا يتبعون النبي صلى الله عليه و سلم في ذلك .

و يقول العلامة القسطلاني رحمه الله في شرح البخاري لاشك أن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم كانوا يستعملون القلنسوة يقال لها " **بُرنُس** " و قد منعها صلى الله عليه و سلم في حالة الإحرام .كما رواه البخاري " عن النبي صلى الله عليه و سلم قال لا يلبس المحرم القميص و لا العمامة و لا السروايل و لا البرنس " الحديث .

و أما العمامة ؛ فقد كان بعض الصحابة يلبسونها كما ذكر الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه .

و في مصنف ابن أبي شيبة ذكر أسماء الصحابة الذين كانوا يلبسون العمامة منهم أنس بن مالك و عمار بن ياسر و أبو الدرداء و غيرهم و قد ذكر بعض المحدثين أسماء الصحابة الذين كانوا يلبسون العمامة منهم سيدنا علي بن أبي طالب و عبد الله بن عمر و عبد الرحمن بن عوف ، و عبد الله بن حازم و غيرهم .

و في زمن التابعين و تابع التابعين رضي الله عنهم كان الناس يغطون رؤوسهم بالعمائم أو بالقلنسوة و قد ذكر البخاري في صحيحه قلنسوة أبي إسحاق التابعي رضي الله عنه .

و يقول ابن بطال رحمه الله : قال مالك : العِمَّة و الاحتباء و الانتعال من عمل العرب .

أيها الإخوة الأعزاء تثبت بهذه الأقوال بأن المسلمين منذ زمن قديم كانوا يلبسون القلنسوة و العمامة من السلف إلى الخلف ، و لهذا ذهب بعض العلماء إلى كراهية عدم تغطية الرأس ،خصوصاً في الصلاة ، لأن الصلاة هي حضور العبد إلى رب العالمين، فيلزم على المصلي الحضور بأدب مطلوب ،

و من آداب الصلاة تغطية الرأس بالقلنسوة أو العمامة .

و في اللباس درجتان:الأولى : واجب ، لقوله سبحانه و تعالى: ﴿ يَا بَنِيْ آدَمَ قَدْ اَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُّوَارِيْ سَوْآتِكُمْ وَ رِيْشاً ﴾ و الثانية : مستحب ، لقوله ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوْا زِيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلّ مَسْجِدٍ ﴾ .

يقول أبوحيان الأندلسي : " و الذي يظهر أن " **الزينة** " هو ما يتجمل به و يتزين عند الصلاة " ، الزينة في الصلاة ثابتة بالقرآن و السنة ، و تغطية الرأس من الزينة المطلوبة في الصلاة،ذكر في الفقه الإسلامي: والمستحب شرعا أن يصلي الرجل في ثوبين كما يستحب تغطية الرأس و في البحرالرائق كان الفقهاء يكرهون حاسر الرأس في الصلاة و المستحب أن يصلى في ثلاثة أثواب قميص و إزار و عمامة .

أيها الإخوة المؤمنون ! بعض الناس يزعمون أن الصلاة حافية الرأس سنة أو مستحب و لكن ليس كذلك بل هو الاختراع الفاحش ، و السنة تغطية الرأس في الصلاة ، و من ادّعى خلاف ذلك فعليه بالدليل .

ملهاة الأمم و فتنة العالم

كرة القدم أسرارها ..... أضرارها .....أخطارها

بقلم : أبي عبد الباري أحمد بن الحاج

قال تبارك و تعالى ﴿وَ مَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَهْوٌ وَ لَعِبٌ وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوْا يَعْلَمُوْنَ﴾[العنكبوت/٦٤]

يقول تعالى مخبراً عن حقارة الدنيا و زوالها و انقضائها ، و أنها لا دوام لها ، و غاية ما فيها: لهو و لعب . [ابن كثير : ٣/٤٢٥]

و قال صلى الله عليه و سلم : " كُلُّ لَهْوٍ بَاطِلٌ ، لَيْسَ مِنَ اللَّهْوِ مَحْمُوْدٌ إِلاَّ ثَلاثَةٌ : تَأْدِيْبُ الرَّجُلِ فَرْسَهُ ، وَ مُلاعِبَتُهُ أَهْلَهُ ، و رَمْيه بقَوْسِهِ وَ نَبلِهِ ، فَإِنَّهُنَّ مِنَ الْحَقِّ " [صحيح أخرجه أبوداود و الترمذي و النسائي] .

قال الحافظ في الفتح :[١١/٤٣] كل لهو باطل إذا شغله أي شغل اللاهي به (عن طاعة الله) كمن التهى بشيء من الأشياء مطلقاً ، سواء كان مأذونا في فعله ، أو منهياً عنه ، كمن اشتغل بصلاة نافعة ، أو بتلاوة أو ذكر ، أو تفكر في معاني القرآن مثلاً حتى خرج وقت الصلاة المفروضة عمداً ، فإنه يدخل تحت هذا الضابط ، و إذا كان هـذا في الأشياء المرغوب فيها ، المطلوب فعلها ، فكيف حال ما دونها ؟ .

لا يشك عاقل أن كرة القدم تعتبر أشهر و أفضل رياضة شعبية في العالم ،حيث بدأ انتشارها بعد الحرب العالمية الثانية و أصبح أبطالها في هذه الأزمان من أرفع و ألمع نجوم المجتمع و أكثرهم شهرةً و دخلاً .

و أصبحت هذه اللعبة مع ما في الساحة العالمية من أحداث عظام و مصائب جسام قصة خداع الجماهير و الشعوب خداعاً كاملاً على جميع المستويات ، فنرى تفاعلهم مع المباريات على وجه أشد و أكثر من تفاعلهم و تجاوبهم مع القضايا المصيرية للأمة الإسلامية في سائر بقاع الأرض ، و يزيد هذا التفاعل عناية الجرائد و المجلات ، و بث المباريات على الشاشات ،و نشر ما يحض الأندية و الأبطال من أخبار و حكايات ، ، ، ، فكان ذلك كله سبباً في جذب الناس إلى الرياضة و الرياضيين .

و ساعد على ذلك فراغهم ، و سذاجتهم ، و نسيانهم الغاية التي خلقوا من أجلها و الهدف الذي ينبغي أن يعملوا لتحقيقه **محطات في التاريخ** : في عام ١٩٠٤م تأسس في باريس الإتحاد العالمي لكرة القدم ، و يضم حالياً أكثر من ١٣٠ دولة و برعايته و تحت إشرافه أنشأت مباريات كأس العالم الأولى عام ١٩٣٠م في مونت فيديو بالأورغواى ، و ذلك بعد إسقاط الخلافة الإسلامية في مارس ١٩٢٤م .

فتأمل أيها العاقل! هناك بطولات أخرى تقام في العالم مثل: بطولة الكأس الأوروبية التي أنشأت عام ١٩٥٨م ، و البطولة الآسيوية و البطولة الإفريقية .

أضرار و أخطار كرة القدم :

إن المتدبر و المتأمل في مباريات كرة القدم في أنحاء العالم يجد فيها مجموعة من السلبيات و الظواهر السيئة ، منها :

أولاً : أصبحت وسيلة لتفريق الأمة ، و إشاعة العداوة و البغضاء بين أنديتها و أفرادها ، حيث أوجدت التعصب المقيت للفرق الرياضية المختلفة ..حتى أن أهل البيت الواحد ينقسمون على أنفسهم، هذا يتبع فريقاً، و ذاك يشجع فريقاً آخر..و في نهاية المباراة يكون الشجار و العراك بين مشجعي الفريقين .....و ينتج عن ذلك سقوط الجرحى و القتلى من ضحايا كرة القدم !

ثانياً:الأصل في حض الإسلام على الرياضة هو أن يباشرها المسلم بنفسه أو مع غـــيره لتحصل له القوة المطلوبة ، أما كرة القدم الآن فإن أهم عنصر مقصود فيها هم المشاهدون و المشجعون الذين يصل عددهم إلى مئات الألوف و أكثر ، و لا يستفيدون منها شيئاًبل تراهم– من شغف حبهم للكرة و تتبعها– يميلون و يتمايلون،و لرؤوسهم يهزون و لأرجلهم يحركون و هم لا يشعرون لأنهم في ميدان السكر غارقون.

تطبيق و تعليق : بلـــغ عـــدد الذين تتبعوا و حضروا المباراة النهائية لكأس العـــالم في ألمانيا عـــام ١٩٨٢م نحو ١٥٠٠ مليون مشاهد !! فقل لي بربك ماذا استفادت هذه الأعداد و الجموع الكثيرة ؟ و كـــم خسرت مجتمعاتهم من هدر للأوقات و الطاقات ؟ فضلاً عن الشـــرور التي تصيب بعضهم ، و قـــد تصل إلى الممات ، إثـــر نوبات القلب أو الانتحارات .

أما ما يعتاده كثير من المشاهدين من بذاءة الألسن و وقاحة العبارات، و التخاطب بالفحش ، و رديء الكلام ، و قذف و لعن لبعضهم و للحكام ! فهذا مما يعـــد من الحرام !!

ثالثاً : إن في اللعب بالكـــرة ضرراً على اللاعبين في بعض الأحايين ، فربما سقط أحـــدهم فتخلعت أعضاؤه ، و ربما انكسرت رِجل أحدهم أو يده ، أو بعض أضلاعه ، و ربما حصل فيه شجاج في وجهه أو رأسه ، و ربما سقط أحدهم فغشي عليه ساعة أو أكثر أو أقل؛ بل ربما آل الأمر ببعضهم إلى الهلاك ، و ربما تعاطـــي بعضهم المخدرات أو المنشطات ليحسن أداءه .

رابعاً : إن في لعب كـــرة القـــدم صدًّا للمتفرجين (و هم ألوف مألفة) عن ذكر الله ، و عن الصلاة ، و هذا واقع ما له من دافع،كم هم الذين يسهرون الليالي أمام الشاشات أو يجلسون في المدرجات حتى تفوتهم الجماعة و الجمعات !

فعن أبي الجعد الضمري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: " من ترك ثلاث جمع تهاوناً بها طبع الله على قلبه " لعل تاركي صلاة الجمعة ينتبهون ، و يفيقون من غيهم الذي هم فيه سادرون ، و إلا فمصـــيرهم الطبـــع على قلوبهم ، فتصير وسخة لا يصل إليها شيء من الخير ، و يصير أهلها من الغافلين و المنافقين ، أعاذنا الله و إياكم من ذلك .

قال الشيخ صالح بن فوزان (عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة): " الإنسان وقته ثمين لا يضيعه في مشاهـــدة المباريات ، لأنها تشغله عن ذكر الله ،و ربما تجذبه و يصير رياضياً في المستقبل أو لاعباً ، و يتحول من عمل الجد و عمل النفع إلى العمل الذي لا فائدة ، فلا ينبغي مشاهد المباريات و الاشتغال بها " الأجوبة المفيدة [ص ٧٦-٧٧] .

خامساً : إن مسابقات كرة القدم أصبحت معاول هدامة ، استخدمها أعداء الأمة الإسلامية ، و شجعوا عليها للقضاء على معاني العزة و الكرامة في الأمة ، حيث بددت الأمـــة – لأجل الرياضات المختلفة و منها كـــرة القدم – أموالاً هائلة طائلة ، و أضاعت أوقاتاً طويلة .....بالإضافة إلى أنها شغلت الأمة الإسلامية عن التفكـــير في جهاد أعـــدائها ، و قضاياها المصيرية الكـــبرى .

كل هذا مما تخطط له الصهيونية العالمية ، فإن لم تصدق فاقرأ ما جاء في البروتوكول الثالث عشر من " برتوكولات حكماء صهيون " [٢٥٨/١] و هذا نصه << و لكي تبقى الجماهير في ضلال ، لا تدري ما وراءها و ما أمامها ، و لا ما يراد بها ، فإننا سنعمل على زيادة صرف أذهانها بإنشاء وسائل المباهج و المسليات و الألعاب الفكهة ، و ضروب أشكال الرياضة و اللهو ، و ما به الغذاء لملذاتها و شهواتها ، و الإكثار من القصور المزوقة ، و المباني المزركشة ، ثم نجعل الصحف تدعو إلى مباريات فنية و رياضية >>

أ سمعتَ أخي المسلم! مايريد بك أعداؤك إنهم يريدون بك أن تبقى في ضلال ، فلا ترى النور أبـــداً .

سادساً : في لعب كـــرة القـــدم كشف للعورات إذ فيها كشف الأفخاذ و النظر إليها، و هذا أمر لا يجوز لأن الفخذ عورة وسترها واجب إلا من الزوجات و الإماء لقوله صلى الله عليه و سلم :"احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت

يمينك " و أخرج مالك و أحمد و أبوداود و الترمذي و ابن حبان و الحاكم عن جرهد الأسلمي–رضي الله عنه– أن النبي صلى الله عليه و سلم مرّ به و هو كاشف عن فخذه فقال النبي صلى الله عليه و سلم : " غَطِّ فَخْذَكَ فَإِنَّهَا عَوْرَةٌ " .

إذا علم هذا فالنظر إلى عورة الآخرين حرام ، و هذا هو السائد في مباريات كرة القدم ، فلا توجد مباراة إلا و تظهر فيها الفخذ ، أما الرياضات النسائية فالمصيبة فيها أعظم و أفخم ، و لا حول و لا قوة إلا بالله .

قال علامة القصيم الشيخ محمد بن صالح العثيمين : << ممارسة الرياضة جائزة إذا لم تله عن شيء واجب ، فإن ألهت عن شيء واجب فإنهاتكون حراماًو إن كانت ديدن الإنسان بحيث تكون غالب وقته ، فإنها مضيعة للوقت و أقل أحوالها في هذه الحال الكراهة وإذا كان الممارس للرياضة ليس عليه إلا سروال قصير يبدو منه فخذه أو أكثره فإنه لا يجوز ، فإن الصحيح أنه يجب على الشباب ستر أفخاذهم ،و أنه لا يجوز مشاهدة اللاعبين و هم بهذه الحالة من الكشف عن أفخاذهم >>(١٢) أسئلة مهمة (٢٧) و بنحوه أفتت اللجنة الدائمة فتوى رقم (٢٨٥٧) في ١٤٠٠/٣/٨هـ و فتوى رقم (٣٣٢٣) في ١٤٠٠/١٢/١٩هـ و رقم (٤٩٦٧) في ١٤٠٢/٩/٢٠هـ بتوقيع الشيخ عبد العزيز بن باز و الشيخ عبد الرزاق عفيفي و الشيخ عبد الله بن غديان و الشيخ عبد الله بن قعود .

سابعاً:أصبحت وسيلة لقلب الموازين حيث أصبح البطل في هذا الزمان هو لاعب الكرة ، لا المجاهد المدافع عن كرامة الأمة و عزتها،و هذا دليل على اشتداد غربة الإسلام في هذه الأزمان ، و نقص العلم ، و ظهور الجهل حتى عاد المعروف عند الأكثرين منكراً ، و المنكر معروفاً ، و السنة بدعة و البدعة سنة .

ثامناً:دخول المراهنات و انتشارها على مباريات كرة القدم في كل أقطار أوروبا و غيرهاوعمل المراهن يقتصر على تعبئة بطاقة بأسماء الفرق الرياضية التي يتوقع فوزها في المباريات المقررة ، فإن فازت الفرق التي توقع ربح المبلغ المستحق ، و إلا فإنه يخسر المبلغ المراهن به .

تاسعاً : بذل العوض ، لا يشرع على مسابقات كرة القدم و صورته:أن من غلب يأخذ من الآخر شيئاً معلوماً ، ضرب من ضروب القمار ، و كذلك دفع كل واحد من أعضاء الفريقين مبلغاً متساوياً ، و يشترون كأساً أو ميداليات ، و يعطى ذلك للفريق الفائز فهذا أمر غير مشروع أيضاً لأن فيه مقامرة .

عاشراً : أصبحت وسيلة لنشرالفتن و الرذيلة بين الناس ، فناهيك عن اختلاط الجنسين في المدرجات، فقد بنيت مراكز كبيرة للدعارة في ألمانيا التي تشير الإحصائيات الرسمية إلى أن عدداً كبيراً من البغايا[أكثر من ٤٠,٠٠٠] تدفقن على ألمانيا التي تحتضن كأس العالم هذا العام .

[Nation جريدة الأمة ليوم الأحد ٢٠٠٦/٦/٤م] .

تفريع:سئلت اللجنة الدائمة للفتوى في السعودية عن حكم هذه اللعبة التي ظهرت في الأسواق و يلعبها الأطفال و الشبان ، و هي مركبة من منضدة فيها تماثيل لاعبي كرة القدم ، و يوضع فيها كرة صغيرة تحرك بالأيدي فمن غلب يدفع أجرة اللعبة إلى صاحبها و الغالب لا يدفع شيئاً ، فهل يجوز هذا و أمثاله في الشريعة ؟ .

الجواب : إذا كان حال هذه اللعبة ما ذكرت من وجود تماثيل بالمنضدة التي يلعب عليها ، و دفع المغلوب أجرة استعمال اللعبة لصاحبها ، فهي محرمة لأمور :

أولاً : إن الاشتغال بهذه اللعبة من اللهو الذي يقطع اللعب بها فراغه و يضيع عليه الكثير من مصالح دينه و دنياه ، و قد يصير اللعب بها عادة له و ذريعة إلى ما هو أشد من ذلك من أنواع المقامرة ،و كل ما كان كذلك فهو باطل محرم شرعاً.

ثانياً : صنع التماثيل و الصور و اقتناؤها من كبائر الذنوب للأحاديث الصحيحة التي توعد الله تعالى و توعد رسوله صلى الله عليه و سلم من فعل ذلك بالنار و العذاب الأليم .

ثالثاً : دفع المغلوب أجرة استعمال اللعبة محرم لأنه إسراف و إضاعة للمال بإنفاقه في لعب و لهو ، و إيجار اللعبة عقد باطل و كسب صاحبها منها سحت، و أكل للمال بالباطل، فكان ذلك من الكبائـــر و القمار المحـــرم و صلى الله علي نبينا محمد و آله و صحبه و سلم .

لهذه المفاســـد كلها قال الشيخ عبد العـــزيز السلمان – رحمه الله – في << الأسئلة و الأجوبة الفقهية >>[٣٥٨/٥] << قلت: و من علم ما ينشأ عن الكرة من ضياع صلاة ، و ضياع أوقات،و كلام فاحش من لعن و قذف و انكشاف عورة ، و أضرار بدنية ، و قيل و قال ، و نسيان لذكر الله لم يشك في تحريم لعبها الـــذي ينشأ عنه ذلك أو بعضه من البالغـــين و العاقلـــين >> .

و بعد ما عدد العلامة محمد بن إبراهيم – رحمة الله عليه – أخطارها و أضرارها التي ذكـــرنا ها آنفـــاً ، زاد حرمة

و لقد نصحتك لو قبلت نصيحتي و النصـــح أغلى ما يباع و يوهب

الأخذ من المشاهـــدين الذين يحضرون إلى ملاعب الكـــرة وقت اللعب ،و هذا ممنوع على أصح القولين ، لأنه من باب أكل أموال الناس بالباطل فيلحق بالميسر الذي هو القمار .

توصيات للاعبين بها من المسلمين :

أ/ الالتزام بجعل أوقات هذه اللعبة في غير أوقات الصلاة .

ب/ عدم كشف العورة من فخـــذ و غـــيره فيها .

ج/ اتخاذ الروح الرياضية المنبعثة من المثل الإسلامية نبراساً يسير عليه اللاعبون في هـــذه اللعبة و غـــيرها .

د/ البعد عن التصفيق و التصفير و نهيق الحمير و نحو ذلك .

هـــ/ عـــدم استعمال القمار المتمثل في دفـــع المبالغ المالية و الجوائز العينية المشترطة قبل اللعب للفائـــز .

و/ أن لا تستوعب الكـــرة جميع أوقات اللاعبـــين بحيث تصرفهم عن واجباتهم في الحياة .

❄❄❄❄❄❄❄

معلومات

أسماء القراء السبعة :

(١)– نافع بن نعيم (المدينة) (٢)– عبد الله بن كثير (مكة) (٣)– أبو عمرو بن العلاء (البصرة) (٤)– عبد الله بن عامر (الشام) (٥)– علي بن حمزة بن عبد الله (الكوفة) (٦)– حمزة بن الزيات (٧)– عاصـــم بن يهدلـــه .

فقهاء المدينة السبعة :

(١)– سعيد بن المسيب (٢)– عروة بن الزبير (٣)– القاسم بن محمد (٤)– عبيد الله بن عبد الله (٥)– خارجة بن زيد (٦)– سيحام بن اليسار (٧)– أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث .

البكاؤون السبعة من الصحابة :

(١)– سالم بن عمير (٢)– علبة بن زيد (٣)– عبد الرحمن بن كعب أبو ليلى (٤)– عمرو بن الحمام (٥)– عبد الله بن المغفل المزني (٦)– عرباض بن سارية (٧)– هرمي بن عبد الله .

أجود العرب السبعة في الجاهلية :

(١)– حاتم الطائي (٢)– كعب بن أمامة (٣) – أوس بن جارثة (٤)– هرم بن سنان (٥)– عبد الله بن جدعان (٦)– عبدة الكلبية (٧)– قتادة بن مسلم . [**المصدر** : حضارة العرب / لمصطفى الرافعي]

حجاب النساء

بقلم : فضيلة الشيخ محمد أحمد متان (رحمه الله)

خادم الجمعية التهذيبية للشبان المسلمين –ممباسا

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ و الصلاةُ و السلامُ على سيدِنا محمدٍ و آله و صحبه أجمعين و التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، آمين

أما بعـــــد : السبب الذي حـــدا بي إلى كتابة هـــذا الموضوع (حجاب النساء) ما رأيته من الخطر العظيم على المسلمـــين و غـــير المسلمين من فقدان الحجاب ، و قد بذلتُ جهدي في بيان ذلك الخطـــر .

من المؤسف جداً أن ترى البنات المسلمات و خاصةً أولئك اللاتى حصلن على شيء من العلوم العصرية لا يبالين بالتجـــول في الشوارع مكشوفات بلا ستر و لا حجاب و هذا خطأ كبير ، فالنساء لم يتأخرن بسبب الحجاب بل بفقد التعليم الكافي و التربية الإسلامية .

أما الحجاب فلا يمنع المرأة من التقدم في العلوم العصرية و المدنية الحديثة ، ففي العالم بلاد إسلامية تقدمت في المدنية الحديثـــة و نساءها محجبات مثل كشمـــير و عندما زارت كشمير أستاذة من كلية في لندن يذهب إليها نساء كشمير للتثقف رأتهن يرتـــدين ملابس الحشمة و الوقـــار فسألت إحـــدى تلميذاتها ، لماذا لا تلبسن الملابس العصرية مثلنا ؟ فكان الجواب الـــذي صدر من البنت كأنما كان معداً على لسانها من قبل ، فقد قالت : إن جمالنا لم يخلق ليراه كل مارٍ في الطريق بل خلق ليراه أزواجنا فقط[منقول من مسلم دائجست]

و إذا قارنا بينهم و بيننا رأينا أنهم أكثر منا تقدماً في العلوم العصرية و الدينية و قد أمر الله سبحانه و تعالى في القـــرآن الكريم في سورة الأحزاب في الآيـــة [٥٩] بالحجاب ، فقد قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ وَ بَنَاتِكَ وَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِيْنَ يُدْنِيْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيْبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَ كَانَ اللهُ غَفُوراً رَّحِيْماً ﴾ .

و قد ظهر من هذه الآية أن الحجاب قد أمر به المولى سبحانه وتعالى ، و ليس رأي العلماء و المشايخ و المولى سبحانه هو أعلم منا بما ينفعنا و ما يضرنا فليس لنا أن نختار لأنفسنا بعد ما اختار الله لنا " ما كان لهم الخيرة من أمرهم " و إن أطعنا سبحانه و تعالى جازانا بالجنة و إن عصينا أمره أدخلنا النار.

ما هو التقدم ؟ هل التقدم ترك الحجاب ؟ أو هل التقدم كشف الصدور و الأكتاف و السيقان؟ أو هل التقدم يكون باستعمال البودرة و تحمـــير الشفاه ؟ و هل التقـــدم يكون بارتداء ملابس النيلون و لبس أحذية الأعقاب الطويلة ؟ لا يوجد قاموس يفسّر كلمة ((التقدم)) بذلك ، و لا يوجد كتاب و لا خبير يقول إن ذلك هو التقدم ، فالفرق كبـــير بين التقدم و تقليد الغـــربيين و ترك الملة التي وصّانا الله بها فقد أمـــر الله سبحانه و تعالى النساء بألا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو محارمهن أو للنساء مثلهن [سورة النور– ٣١]

و زينة المرأة كل ما يشغل الرجال من المرأة مثل الحواجب أو الشفاه إذا طليت بالأحمـــر و نحن نـــرى كل يوم ما يقع بسبب التبرج فإن بعض الناس يفتتنون برؤية محاسن النساء افتناناً يخـــرجهم عن طورهم فيعتدون على الأعراض بالقوة و حوادث الاعتداء على الأعراض كثيرة تمتليء بها سجلات القضاء ، و كل ذلك بسبب ترك التعاليم الإسلامية .

نجاح قوم لا يكون بترك عاداتهم و تقاليدهم و لكن النجاح يأتي بالأخلاق القوية و العلم ، فتقـــدم الأوربيين و نجاحهم لم يتوقف على تبرج نساءهم فإن التبرج قـــد حدث أخـــيراً كنتيجة للتقدم و ليس كسبب له و هو يسيء إلى التقدم .

و في زمن طفولتي لم يكن الانكليزيات يتجولن مكشوفات الأجسام كما يفعلن الآن فقد رأيتهن بنفسي في ذلك الوقت يلبسن جلابيب طويلة إلى القدمين مع الجوارب في القدمين

و القفازات في اليدين و القبعات على الرؤوس و لا شك أن أولئك الإنكليزيات كن مثالاً لما كان عليه جميع الأوربيات في ذلك الزمان .

فيا أيها المؤمنات! حقاً و صدقاً و من الاقتداء بالغربيات في استبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير في ترك العادات الصالحة و استبدالها بأخرى مضرة فإن الله لكن بالمرصاد .

ليس هناك أحسن و لا أفضل من تمسكنا بعاداتنا التي لا تتنافى مع الدين و لا مع المدنية ، اسمعوا ما قاله أحد الأجانب في مدح ديننا ، فقد قال رئيس الكنيسة الإنكليزية مستر كانون إسحق تايلر في خطبته التي ألقاها في اجتماع الكنيسة في تاريخ ١٧/ أكتوبر ١٨٨٧م ونشرت في جريدة التائمز ١٨/ أكتوبر ١٨٨٧م ، فقد قال : " إن الدين الإسلامي دين ينشر الصلاح بين جميع الناس و يمنع الإنسان من سفك الدماء و استعمال القسوة مع العبيد و الحيوان و يحث الناس على عمل الخير و صلة الرحم و الدين الإسلامي ينشر المدنية بين الناس المدنية الخالية من العيب و الذم، المدنية التي تعلم الناس ما لا يعرفونه ، المدنية التي تأمر الناس بارتداء الثياب المحتشمة و التنظف و أن يكون للمرء نفس شريفة فمنافع الدين الإسلامي كثيرة لا شك فيها و تعليمه من أعظم الأسس للحضارة و المدنية .....

و هذه الخطبة التي اقتبست منها موجودة في كتاب " دا فيث أوف إسلام " الذي ألّفه و . ه . قيلان .

أيها النساء لا تتخلين عن عاداتكن الإسلامية التي تعجب كل إنسان حتى المخالفين و رؤساءهم فلماذا ترضين بكشف وجوهكن و إظهار جمالكن للذين لا يحق لهم رؤية ذلك الجمال المصون و من ينصركن من الله إن خالفتن أوامره و نواهيه ، قال الله تعالى: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَ يَحْفَظُوْا فُرُوْجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيْرٌ بِمَا يَصْنَعُوْنَ ﴾ .

وَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا– قالت : كُنْتُ عِنْدَ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَ عِنْدَهُ مَيْمُوْنَةُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا – فَأَقْبَلَ اِبْنُ أُمِّ مَكْتُوْمٍ وَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أُمِرْنَا بِالْحِجَابِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ : اِحْتَجِبَا مِنْهُ فَقُلْنَا : يَا رَسُوْلَ اللهِ ! أَ لَيْسَ هُوَ أَعْمَى لاَ يُبْصِرُنَا وَ لاَ يَعْرِفُنَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ : أَ فَعَمَيَاوَانِ أَنْتُمَا ، أَ لَسْتُمَا تُبْصِرَانِهِ ؟

[رواه أبوداود و الترمذي : ٤١١٢] .

في مذهبنا أن عورة المرأة جميع بدنها حتى الوجه و الكفين نتبع قول الإمامين الفاضلين ابن المعطي محمد نووي و سالم بن سمير الحضرمي في سفينة النجاح و شرحها فقد قال الشارح : " و عورة المرأة الحرة و الأمة عند الأجانب أي بالنسبة لنظرهم إليها جميع البدن حتى الوجه و الكفين و لو عند أمن الفتنة فيحرم أن ينظروا إلى شيء من بدنها و لو قلامة ظفر منفصلة منها " .

أيها الناس لو رجع أهل الكتاب منكم إلى ما أمروا به في كتبهم في شأن الحجاب لكان أحسن ، و الذين لا دين لهم لورجعوا إلى مللهم و عاداتهم القويمة في شان الحجاب لكان أحسن ، كذلك و أنتم أيها الرجال تحذروا من النظر إلى النساء إلا لضرورة شرعية كالتجارة و العلاج و أنتِ أيتها المرأة إذا اضطررتِ إلى مكالمة رجل لضرورة فلا تخضعي له بالقول فيطمع فيكِ إذا كان في قلبه مرض ، و أنتَ أيها الرجل تحذر من التعري كلبس السروال القصير ، و المشي حاسر الرأس باللباس الإفرنجي و الذي سبب كل هذه الضلالات هو فقدان التعليم الديني .

و لا ينبغي أن يفهم الإنسان أننا بتأييدنا للحجاب ننهي عن التعليم و العمل حاشا لله بل نحث النساء على الأخذ بالتعليم و الثقافة و العمل و الجد فإن الحجاب لا يمنع من ذلك و لا يعوقه كما يدّعي بعض المغرِّضين و الله الموفق إلى سواء السبيل .

أيها المسلمون انشروا التعليم الديني في الحواضر و البوادي ليكن شعاركم التعليم التعليم التعليم جعلنا الله ممن يقرءون المقال فيتبعون أحسنه و وفقنا إلى الخير و أبعدنا من الشر.

آمين و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم .

القاديانية ما هي ؟

بقلم : فضيلة الشيخ المفتي محمد عاشق إلهي البرني - رحمه الله -
استاذ التفسير و الحديث سابقاً- دارالعلوم – كراتشي – باكستان

الحـــمـــد لله الذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحق و جعله خاتم رسله و أنبيائه سماه محمداً و أحمد و فضّله على خلقه من بين أوليائه و أصفيائه صلى الله تعالى عليه و على آله و أصحابه و من تبعـــه إلى يوم الدين .

أما بعد: فإن فتنة القاديانيين من أعظم الفتن في هذا الزمان كما لا يخفى على أولى الخـــبرة ، و يعلم مكائدها و أهدافها العوام و الخواص من شعب باكستان ، لكن قد خفيت هذه الفتنة على مسلمي الممالك الإسلامية مع أن أصحاب هذه الفتنة لا يزالون يدخلون تلك الممالك بهيئات المسلمـــين و يروجون دعوتهم الباطلة بالـــدسائس الدجالية ، فمن عرف أمر الفرقة الزائغة المرتدة عن الإسلام القاديانية لم يشك أن هـــذه الطائفة المرتدة في الحقيقة ليست من الكفرة الذين أضلهم الشيطان من جهة الدين بسوء فكرهم و سخافـــة عقلهم و لكنها في الحقيقة ثورة على الإســـلام و المسلمين من جهة السياسة الغربية الاستعمارية و قـــد أجمعت الأمة على كفرها و ارتـــدادها عن الإسلام في الديار الهنديـــة و الباكستانية و لم يبق فرقة من فرق المسلمـــين إلا و قد أفتى بكفرهم و ارتدادهم حتى الشيعـــة .

التعريف بالمرزا:كان رأس هذه الفرقة المرزا غلام أحمد المولود في قاديان سنة ١٨٤٠م ، و قاديان قرية كبـــيرة من قرى غور داسفور من بلاد بنجاب الشرقية (الهند) اشتغل هـــذا الدجال من صباه في نيل العلـــوم العربية و الدينية و اجتهد في ذلك و تخرج على أساتذته الذين لم يعرفوا إلا به ثم أنـــه توظف في مديرية سيالكـــوت عند حاكمها حينما كان الاستعمار البريطاني قائماً على المسلمين في هذه البلاد ، و بقي على ذلك أربع سنين –إلى أن استقال عن هذا المنصب– و كان إلى هذا الحين مسلماً لم ير منه الميد عن طريق الحق.

دعاويه الباطلة حينًا بعد حين : ثم أنـــه بـــدأ لـــه و نبتت ذلك الحين هـــذه الشجرة الخبيثة في العالم أن يكـــون شهـــيراً في العالم و واسطة بين الشعب الهندي و الحكومة الإنكليزية فادعى أنه مجدد ، ثم ارتقى فقال : أنه مهدي ثم تفوه بأنه المسيح الموعود الـــذي بشر بمجيئه محمد صلى الله عليه و سلم إلى أن قال صريحاً: أنا نبي مرسل و طفق يفضل نفسه على جميع الأنبياء عليهم السلام (والعياذ بالله تعالى).

كتب كثيراً من الرسائل والكتب في العربية و الأردية وكلها مشحونة بدعاوٍ كاذبة لا تكاد تخطر ببال رجل لبيب مسلم.

و دونكم أنموذج من دعاويه :

(١)– يقول : قـــد ذكـــر في الوحي الالهي في شاني مراراً أن هذا رسول الله و مأمور منه و أمينه ، قد جاءكم من الله فآمنوا بكل ما يقول و عـــدوه من أهل النار .

[من كتابه انجام آتهم ص ٦٢]

(٢) – و يقول أيضاً: و أحلف بالله العظيم أني أومن بهـــذه الإلهامات كما أومن بقرآنه و سائـــر كتبه و أذعن بالكلام الذي ينزل علي أنه كلام الله كما أذعن أن القرآن كلامه .

[من كتابه:حقيقة الوحي ص ٣١١]

(٣)– و قال أيضاً : و الذي نفسي بيده هو الـــذي بعثـــني و سمّاني نبياً و دعاني باسم المسيح الموعود و أظهـــر لتصديق دعوتي آيات عظيمة تبلغ ثلاث مأة ألف و قد ذكرت نبذة منها في الكتاب . [تتمة حقيقة الوحي ص ٦٨]

(٤)– و مما تفوه :قد قيل لي أن بشارتك مذكورة في القرآن و ما مصداق هذه الآية إلا أنت هو الـــذي أرسل رسولـــه بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله .

[من كتاب اعجاز أحمدي ص ٧]

(٥)– و من هذيانـــه : أعطيتُ النبوة صريحاً بلا خفاءٍ .

[حقيقة الوحي ص ١٥٠]

(٦)– و منه أيضاً : إن الله هو الحق الـــذي أرسل في قاديان رسولاً . [من كتابه دافع البلاء ص ١١]

(٧)– و قال : قاديان تبقـــى محفوظاً (يعني من الطاعون) لأنها دار مقامة لرسوله و آية لجميع الأمم.[دافع البلاء ص ٥]

(و الله تعالى كذب عدوه فألقى الطاعون في القاديان تلك السنة و مات به خلق كثـــير حتى من عشيرتـــه) .

(٨)– و يقول في رسالته نزول المسيح [منشدًا ص ٩٩]

آنجه من بشنوم ز وحي * خدا بخدا باك دانمش زخطا

ترجمه: (جميع ما أسمعه من وحي الله أراه برياً من الخطأ)

همجو قرآن مترهش دانم * از خطاها همين ست ايمانم

(و أعلمه برياً من كل خطأ مثل القرآن و هذا هو إيماني)

(٩)– و مما افترى: أنا إبراهيم و الآية المذكورة ﴿ وَ اتَّخَذُوْا مِنْ مَقَامِ اِبْرَاهِيْمَ مُصَلّى ﴾ تشير إلى أن الأمة المحمدية تتوزع إلى فرق كثـــيرة ثم يبعث إبراهيم فينجو من تبعـــه من تلك الفرق كلها.[من كتابه أربعين نمبر ٣ ص ٣٢] .

دعواه أنه أفضل الأنبياء و المرسلين :

ثم أنه ساوى نفسه بسائر أنبياء الله تعالى بل فضّل نفسه على جميعهم . (فأنشـــد قائلاً) .

أنبياء كرجة بوده اند بسي * من بعرفان نه كم ترم زكسي

ترجمـــه : أن الأنبياء عليهم السلام و إن كثر عددهم لكني لستُ بأحط منزلة من أحدهم في المعرفة .

آنجه داده است هر نبي را جام * داد أن جام را مرا بتمام

ترجمـــه : أن الذي أعطى كل نبي كأساً أعطاني ذلك الكأس بتمامه .

كم نيم ز همه بروي يقين * هر كه كويد دروغ است او لعين

ترجمه : لستُ بانقص من جميعهم ، و الذي ينكر هذا كاذب ملعون. [من كتابه الدر الثمين ص ٢٨٧]

و أنشـــد أيضاً :

له خسف القمر المنير و أن لي * غسا القمران المشرقان أ تنكر

[إعجاز أحمدي ص ٧١]

فجعل نفسه أفضل الأنبياء و أفضل من سيد الأولـــين و الآخرين خاتم الأنبياء و المرسلين محمد النبي الأمي صلى الله عليه و سلم .

انتقاص حرمة عيسى بن مريم عليه السلام:

و لم تشبع نفسه بهذا القدر بل ذهب ينقص حرمة الأنبياء عليهم السلام سيما آخـــر أنبياء بني اســـرائيل عيسى عليه السلام ، فقال في حاشيته على ضميمة [انجام آتهم ص ٦] قد ذكرت العيسوية له (أي لعيسى ابن مريم عليه السلام) معجزات كثـــيرة و الحق أنه لم يظهر له معجـــزة .

(و أين ذهبت تلك الآيات القرآنية التي أخـــبرت بعـــدة معجـــزاتـــه ؟) ثم أنه استهزأ بمعجزتـــه الخاصة ، فقال : " و بالجملة فكانت تلك المعجزة من قبيل اللعب و الشعبدة و كان الطين يبقى على حقيقته طيناً كعجل أخذه السامري من زينة القوم . [إزالة الأوهام ص ٣٣] (انظـــر إلى كلمة هذا الكاذب ثم اقرأ آية القرآن)

﴿ وَ رَسُوْلاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيْلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ، أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيْهِ فَيَكُوْنُ طَيْراً بِإِذْنِ اللهِ ﴾ . هـــذه شعبدة و لعب ؟ .

و جعل يطول لسانـــه عليه (عليه السلام) و يقول في كتابـــه [إزالة الأوهام ص ١٢٥] و لما كان عيسى (عليه السلام) تنجر مع أبيه يوسف إلى اثنين و عشرين سنة ..... الخ " (أو ليس هذا تكـــذيباً للحق) ؟ و قـــد ذكـــر الله تعالى في مواضع من كتابه أن عيسى عليه السلام ، كان خلقه آية من آيات الله تعالى .

فقد قال تعالى :﴿ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُوْلُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيّاً * قَالَتْ أَنَّى يَكُوْنُ لِيْ غُلامٌ وَ لَمْ يَمْسَسْنِيْ بَشَرٌ وَ لَمْ أَكُ بَغِيّاً * قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَ لِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَ رَحْمَةً مِّنَّا وَ كَانَ أَمْراً مَّقْضِيّاً﴾[سورة مريم:١٩-٢١]

فصرح الله تعالى أن عيسى عليه السلام كان آية من الله لأنه ولد بدون أب ، و لم يقف هذا الدجال على هذا القدر

بل جعل نفسه أفضل منه عليه السلام – فقال– قد بعث الله في هذه الأمة مسيحاً أفضل و أرفع في جميع الكمالات من المسيح السابق و سمّاه غلام أحمد .[دافع البلاء ص ١٢]

فهـــذه أنموذج من دعاوي ذلك الدجال المفترى و نفثات من صدره فهل يشك أحد بعـــد الاطلاع عليها في كفـــره و ارتداده و ارتداد من آمن به ؟ كلاّ و رب الكعبة !!

كيف شاعت ديانته و كثر حزبه :

و لا يرتاب المحققون من علماء الإسلام و أصحاب السياسة و الزعامة لما ظهر عندهم من أعماله و أحواله ثم من أقواله في أن إدعاء النبوة إنما كان كيداً من الإنكليـــز و ثورة من الأعداء على الإسلام و المسلمين فإن المستعمرين البريطانيين لما تسيطروا على الهند و رأوا المسلمين قياماً ضد سلطتهم و عدوانهم و رأوا علماء الحق انتهضوا لإيقاظ المسلمـــين و أفتوا بالجهاد ضد الاستعمار الأجنبي تدبروا في ذلك فرأوا أنه لابـــد من رجل يقـــرب المسلمين منا و يجعلهم منقادين لعمالنا و حكامنا بحيث يكون رجـــلاً شهـــيراً بين المسلمين فحصل لهم بعد أن كابدوا فكرهم ذلك المتنبي " غلام أحمد"

و أنه لما ادعى النبوة أذن بنسخ الجهاد ، و أظهر التملق مع الإنكليز في محاضراته و كتبه ، يقول في كتابه " ترياق القلوب ص ١٥"لقد قضيتُ معظم عمري في تأييد الحكومة و نصرتها و قـــد ألّفت في منع الجهاد و وجوب طاعـــة أولي الأمـــر " إنكليز " من الكتب و الإعلانات و المنشورات ما لو جمع بعضها إلى بعض لملأ خمسين خزنة ، و قد نشرت جميع هذا في البلاد العربية و مصر و شام و تركيا ، و كان هدفي دائماً أن يصبح المسلمون مخلصين لهذه الحكومة و تمحي من قلوبهم قصص المهدي السفاك و المسيح السفاح و الأحـــكام التي تبعث فيهم عاطفة الجهاد و تفسد قلوب الحمقى و أقر هو أنه من تبعث فيهم الإنكليز فقال في كتابه " تبليغ الرسالة ص ١٩–٢٥ " و المأمول من الحكومة أن تتعامل بكل حـــزم و احتياط مع هـــذه الأسرة التي هي حمية له و وفية من خمسين سنة ، و قد شهد على حبها رجال الدولـــة الإنكليزيـــة و كونها من غرسهم و أن توصي رجال حكومتها أن تعاملـــني و جماعتي بعطف خاص و رعاية فائقة و لما رأى الإنكليز أنهم فازوا بكيدهم بنصب هـــذا الرجل الكائد جعلوا يحرضون الموظفـــين في أمور الحكـــومة على الإيمان به و الدخول في جماعته بل جعلوا مدار العروج في المناصب التوظيفية العالية قبول هذا الدين المخترع ،فكان من هؤلآء الموظفين أصحاب الدنيا و لم يدخل الإيمان في قلوبهم أصبحوا يصدقون هـــذا الرجل للترفـــع في المناصب الحكومية العالية و لم يزل يتكثر حزبه و يتوفر عدده و عدته ، و الحكومة البريطانية سهلت له جميع الطرق بما تطيقه و جعلت تبعث البعوث القاديانية إلى بلـــدان المسلمين ليقوموا فيها بفـــرك الإيمان عن قلوب المسلمين فهكذا كثرحزب القاديانيين في المناصب العالية من تلك الحكومة .

خداعهم للمسلمين كافة :

و بعد أن مات هذا الرجل الكاذب و رماه قضاء الله تعالى بالهيضة الوبائية (و كان ذلك في اليوم السادس و العشرين من مايو ١٩٠٨م) ترك خلفه رجالاً كثيرين فحذووا حذوه في تلبيسه و مكره و خطوا خطوه في تدليسه و دجله ، فلم يزالوا خادعين على منواله و يسيرون مسراه في قيله و قاله و بالحيل و التلبيسات يبلغـــون دعوتهم الباطلة و يبرزون في المسلمين بهيآت أهل الإسلام فيقـــرؤن القـــرآن و يصلون الصلوات و يقرون بألسنتهم أن النبي الأمي العربي صلى الله عليه و سلم كان خاتم النبيين لكن معـــنى ختم النبوة عندهم غير ما يفهمه عامة المسلمين فحرفوا الآية الكريمة ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِن رِّجَالِكُمْ وَ لَكِنْ رَسُوْل اللهِ وَ خَاتِم النَّبِيْين ﴾ إلى معنى اخترعته أنفسهم إلا أنهم يظهرون هـــذا التحريف بعد أن يقع في شبكتهم غفلة المسلمين و غـــرارهم ، فإنهم أول ما يلقون المرء يخفون أمرهم ثم يلقون كلماتهم في أذنه شيئاً فشيئاً .

جعلوا وفاة المسيح أحبولة :

من جملة ما ادعاه هذا المتنبي لنفسه أن عيسى الموعود في الشريعة المحمدية الخارج في آخر الزمان الذي يقتل الدجال ليس هو عيسى بن مريم الـــذي رفعـــه الله إليه بل المسيح الموعود هو مثيله و يجعل ذلك المثيل نفسه فيقول أنا الذي أخبر النبي صلى الله عليه و سلم بمجيئه و أما عيسى بن مريم فليس بحي في السماء و ليس هو بآت صرح بجميع ذلك في رسائله ثم أقبل على الأحاديث الصحيحة الواردة في نـــزول عيسى بن مـــريم عليه السلام فجعـــل يلعب بها و يتخبط في تحريفها خبط عشواء و كان في صفاتـــه الذميمة و أخلاقه الرذيلة غني من أن يتصدى أحد لإبطال دعواه ، فإن خصاله التي فطر عليها من أول عمره كانت تكذبه في كل ما أوعاه و لا تكاد تتركه أن يساوي إنساناً وقـــوراً ذا مروءة فضلاً عن أن يكون مثيلاً لابن مريم عليه السلام و من ثم لم يلتفت إليه أكثر العلماء في بدء أمره و لم يعبأوا بهفواته و بعد قليل راجت هـــذه الفتنة في البلاد و ماجت و أيقظت فتناً على فتن و رأى هذا الطاغي أنَّ الناس لما عرفوا ما يلـــزم المسيح من الأخـــلاق و الصفات المنصوصة في الكتاب و السنة ثم فقدوها في نفسه و خاضوا في التجسس عنها لنفروا عنه و لا يبقى في يديه إلا الفضاحة و الخسران فأوحى إليه شيطانه أن يصرف أفكارهم عن هذا الأمر إلى شيء آخر و هو أنه ادعى أن عيسى عليه السلام قـــد مات و دفن في كشمير و أنت تعلم أنا لو سلمنا أن عيسى عليه السلام قد مات موتة لا يبعث بعدها إلى يوم القيامة و النشور كيف يستلزم موته أن يكون هذا الشقي نبياً مرسلاً (العياذ بالله) و شتان بين الأمرين .

و مسئلة وفاة المسيح أحبولة عظيمة للقاديانيين فإذا ناظرهم مناظـــر و كلمهم متكلم في مسئلـــة ختم النبوة و ألجمهم بالكتاب و السنة صرفوا الكلام إلى وفاة عيسى عليه السلام ، و لهم مجال واسع في ذلك لما أنهم جمعوا فيه من التحريفات و التاويلات و من الروايات المختلقة الموضوعة مجموعة يطول بذكرها الكلام فينبغي لمن ناظرهم أن لا يسلك معهم هـــذا المسلك بل يجب عليه أن يبكتهم بالآية القرآنية التي أعلنت صـــريحاً بختم النبوة على سيدنا محمد النبي الأمـــي العـــربي صلى الله عليه و سلم و بإجماع المسلمين على ذلك ثم ينبغـــي أن يتكلم على سيرة رئيسهم القبيحة و يلقمهم الحـــر بأن صاحب هذه الأخلاق الرذيلة و السيرة الفضيحـــة المتملق بالحكومة الكافرة الإنكليزية لا يمكن أن يكون رجلاً شريفاً صالحاً ، فكيف يسوغ للرجل العاقل أن يعتقده نبياً مرسلاً (و العياذ بالله) .

كلمـــة ختـــام :

و ما قدمنا إليك من عبارات غلام أحمد المتنبيء الكاذب اتضح لك به أنه كان ضالاً دجالاً كبيراً ، فلا تغتر بما يتترس به القاديانيون من عبارات قائـــدهم الكاذب التي كتبها قبل ادعاء النبوة ، و كان صرح فيها بانقطاع النبوة بعـــد النبي العـــربي الأمـــي محمد صلى الله عليه و سلم كما هو عقيدة المسلمين ، و من كيد القاديانيين أنهم يخفون أولاً ما أعلن به ذلك الدَّجال بعـــده و أفصح أنـــه رسول يوحي إليه ، و القاديانيون ليسمون أنفسهم بالأحمديـــين و هـــذا من جملة حيلهم لأنهم لا يريدون بهـــذا اللقب أنهم على ملة أحمد بن عبد الله النبي الهاشمي عليه ألف ألف تحية و سلام،بل يريدون ذلك الدجال الكاذب غلام أحمد القادياني و لا يخفى عليك أن هذا الدجال إنما أتى بشتى الدعاوى ليلبس الأمـــر على عامة المسلمين و ليسوغ له الإنكار بتقديم دعاو آخر كلما أنكـــر عليه المسلمون ، و هـــذه الدعاوى الكثيرة فرقت أصحابه بعد موته منهم فرقة تدعي أنه كان مجدداً و مهدياً و لم يكن نبياً ، ذلك قولهم بأفواههم و الله أعلم بما في قلوبهم و مركـــزها بلدة لاهور و لذا عرفت هذه الفرقة باللاهوريين و منهم فرقة تقول إنه كان رسولاً يوحي إليه (العياذ بالله) و يقولون إنـــه أتى بشريعة جديدة و نسخ الشرائع السابقة

كلها و إنما النجاة اليوم في اتباعه و من لم يؤمن به فإنما هو كافر غير ناج فيعتقدون كفر جميع المسلمين كافة .

و هؤلاء هم معروفون بالمرزائيين و القاديانيين و لا أظنك شاكاً في كفـــر جميع اتباع ذلك الرجل الدجال لكـــن من الناس من يشك في كفـــر اللاهوريين و هو خطأ عظيم نشأ لقلة العلم بما يوجب التكفير فإنهم مع علمهم بأن غلام أحمد ادعـــى النبوة و أهان الأنبياء عليهم الســـلام و انتقص حرماتهم يعتقدونه رجلاً هادياً مهدياً مجدداً مرشداً صالحاً و كيف يكون الرجل صالحاً هادياً مهدياً بعد أن ادعى النبوة بعد ختم النبوة على خاتم النبيين صلى الله عليه و سلم بل الحق الذي لا محيد عنه أن اللاهوريين أشد ضرراً على المسلمين من القاديانيين لأن كفر القاديانيين ربما يكون ظاهراً واضحاً و أما اللاهوريون فانخداع المسلمين بهم أهون من انخداعهم بالآخـــرين و اللاهوريون ليستأنسون بالمسلمـــين أولاً بما لا يسوءهم في دينهم ثم إذا روا أن كيدهم أثـــر في قلـــوبهم قذفوهم إلى القاديانيين فيتملكون بذالك أمر من جنح إليهم و جعلوا في عنقه غل ضلال المتنبيء الكاذب اللعين .

و زبـــدة الكلام أن من طالع كتب هذا الدجال و اطلع على حاله أيقن بكفره و كفـــر متبعيه و لم يختلف أحد من أولي الخبـــرة رجال العلم في تكفيره و أعلن العلماء قاطبة بأعلى صوتهم أن غلام أحمد القادياني كاذب و دجال خرج على الإسلام و على أمة محمد صلى الله عليه و سلم و نهضته ثورة طاغية على الـــدين الحنيف و لا ريب أن الفـــرقـــة القاديانية الضالة ليست من طوائف المسلمين الذين معتقدهم واحـــد و هـــم مختلفون في فروع الفقه كأصحاب الأئمة الأربعة بل هؤلاء مارقون من الإســـلام و وجودهم ثـــورة عليه أن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد و صلـــى الله على سيدنا و مولانا خاتم النبيـــين و إمام المتقـــين و على آله و أصحابه أجمعـــين .

أخـــي العـــزيـــــز !

الســـلام عليكـــــم و رحمة الله و بركاتـــه ..... و بعـــد :

فأسأل الله أن يقرّ عيني و عينك في جنات النعيم ، أخي أكتب إليك هذه الكلمات التي تختلج في صدري ، أرجو أن يكون لها في قلبك متسع ، و تعلم أخي الكريم إن إطالة الثوب دون الكعبين : إسبال قد نهى النبي ﷺ عنه فهو حرام و كبيرة من كبائر الذنوب سواء كان في الثوب أو البنطال حيث قال ﷺ : ((ثَلاثَةٌ لا يُكلّمُهمُ اللهُ وَ لا يُزَكّيهِم وَ لهم عَذَابٌ أَلِيمٌ و ذكر منـــهم المسبِلُ إزَارَه .....)) و قال ﷺ : ((مَا أَسْفَلَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الإزَارِ فَفِي النَّارِ)) و اعلم يا رعاك الله إنّنا كلّنا ذوو خطأ و إن الاستمرار على الخطأ خطأ آخر ، قال ﷺ : ((كُلُّ ابنِ آدَم خَطَّاءٌ وَ خَيْرُ الخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ)) فهل شَمَرْتَ ثوبك إلى صـــفته المشروعة ، حذراً من غضب الله و عقابه ، فإن الله يتوب على من تاب و يغفر لمن استغفر و أناب .

الداعي لك بالخير

إنا نراك من المحسنين

في صباح أبيض مشرق كنت أتحدث مع رفاقي ، و أخذ الحديث يجول بيننا ، فحدثتهم و قد رمقوني بأبصارهم قائلاً لهم : لقد جعل الله الروح و الفرح و السعادة و هناء البال و انشـــراح النفس و نعيم الخاطـــر في البذل و الإحسان و العطاء ، فكلما كان المسلم باذلاً محسناً معطاءً : كلما كان له حظ و نصيب من راحة البال و سعادة القلب و فـــرح الضمير : و لذلك قطع العقلاء بأن للعطاء لـــذة أعظم من لذة الجمع و المنع ، و لا عجب في هـــذا لأنـــه متوافق مع القاعدة الشرعية التي قرّرها الشرع : أن الجـــزاء من جنس العمل : و معنى ذلك أن جزاء العامل في الدنيا و الآخـــرة من جنس عمله : فمن أدخل الفرح و السرور على قلوب المسلمين أدخل الله الهناء و الراحة و السعادة على قلبه ، و من أسعد يتيماً و كفاه بماله شر الضياع و صانه بنفقته عن الهوان و الحاجة أسعد الله ذريته و حفظهم من شر الحوائج و الغوائل وهذه سنة ربانية ماضية في خلقه لا تتغير ولا تتبدل. قال تعالى : (جَزَاءً وِّفَاقاً) و قال تعالى : (وَ لَنَجْـــزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ) و قال صلى الله عليه و سلم: قال الله تعالى : (يَا ابْنَ آدَمَ أَنْفِقْ أُنْفَقْ عَلَيْكَ) متفق عليه .

فتصوروا تلك البنية اليتيمة كسيرة القلب غادرت السعادة قلبها لما غـــادر والـــدها الحياة ، تحب أن تلبس كما يلبس صويحباتها: جاءها معطف على وجه الشتاء ببركة مال ذلك التاجر فكادت تشهق من الفرحـــة لما رأته و باتت ليلة ما أطولها، تريد أن ينبلج الصباح لترى زميلاتها معطفها . هل ترى أن الله تعالى يضيع لهذا المحسن هذا العمل؟ كلا و الله ، قال الله تعالى(وَ مَا كَانَ اللهُ لِيُضِيْعَ إِيْمَانَكُمْ)وقال سبحانه : (إِنَّ اللهَ لاَ يُضِيْعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِيْنَ) .

و تخيلوا ذلك الغلام الصغير الذي انكسر قلبه من اليتم و الحاجة لا يطعم كما يطعم الأولاد و لا يلبس كما يلبسون ، يسافرون و يتنزهون و يمتلكون الألعاب و عينه ترمقهم من بعيد ، جاءه ليلة العيد لباسه و زينة بدنه : فانتشرت الفرحة في أنحاء قلبه،و اغتبطت نفسه و روحه،و شاركته أمه الفرح و السرور هل ترى أن الله ينسى لهذا المحسن إحسانه ؟ كلا و الله ... قال تعالى:(وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً) ، بل ما أقرب رحمة الله من هذا المحسن العاقل و ما أسعده بها (إِنَّ رِحْمَةَ اللهِ قَرِيْبٌ مِنَ الْمُحْسِنِيْنَ) فاستطردت في هذا المجال و قـــد شجعـــني على الحـــديث ما رأيت على وجوه أصحابي من تفاعل و استئناس ، إلا أن أحدهم رأيت في وجهـــه شيئاً و كان لديه ما يقول .

فقلت مواصلاً حديثي: قال ابن القيم رحمه الله :(إنَّ الصَّدقةَ تفدي من عذابِ اللهِ فإنَّ ذنوبَ العبدِ تقتضي هلاكَه وشقاءَه و الصدقةُ تفديه من العذابِ و تفكه من الشقاءِ.....إلى أن قال: فمن رفق بعباد الله رفق الله به ،و من رحمهم رحمه الله ، و من أحسن إليهم أحسن الله إليه ، و من جاد عليهم جاد الله عليه ، و من نفعهم نفعه الله ، و من منعهم خـــيره منعه الله خـــيره ،و من عامل خلقه بصفة عامله الله بتلك الصفة في الدنيا و الآخرة) .

و لهذا لا نتعجب إذا علمنا أن الشرع قد رتب على الصدقة من الجزاء ما يندهش له المسلم ، و خذوا مثلاً لذلك :قال صلى الله عليه و سلم : (الساعي على الأرملة و المسكـــين كالمجاهـــد في سبيل الله و كالصائم الـــذي لا يفطر و القائم الذي لا يفتر) متفق عليه ، و قال صلى الله عليه و سلم : (أ تحب أن يلـــين قلبك و تدرك حاجتك ارحـــم اليتيم و امسح رأســـــه و أطعمه من طعامك يلن قلبك و تـــدرك حاجتك) صحيح الجامع .

فقاطعني صاحبي معترضاً ، و قال : (إذا كان الأمر كما تقول يا أخي فلماذا نجد أن تجار الغرب أكثر بذلاً من تجارنا

و أهل المال فيهم أعظم نفقةً من أهل المال فينا، و نحن نرجو مالايرجون و موعودون بما ليس لهم فيه حظ و لا نصيب من البركة والجزاء و العوض و الخلف في الدنيا و الآخرة ؟ فقلت له : ماذا تقصد ؟ بيّن لي و أفصح عن فكرتك .

فقال : سأضرب لك بعض الأمثلة ليتضح مقصودي :

* بل غيتس مالك شركة مايكروسوفت له مؤسسة خيرية أوقف عليها أربعة و عشرون مليار دولار عام (٢٠٠٠م) و ذلك بما يساوي ٤٠%من ثروته .

* مونا هان الأمريكي يتبرع بكل ثروته (بيوته ، قصوره ، يخوته) لصالح الكاثوليك ، و ذلك تجاوباً و تفاعلاً منه بعد قراءته لكتاب أحد القسس .

* جورج سورس الملياردير الشهير (يهودي أمريكي) له مؤسسة خيرية خص منها ثمانية و عشرين فرعاً في البلاد الإسلامية ، يمنح آلاف المنح الدراسية لآلاف الطلاب المسلمين ، مؤخراً دعم فروعه في بلاد البلقان بـ (٣٥٠) مليون دولار ، و الآن بدأ يتجه إلى الجمهوريات الإسلامية في آسيا.فهل لدينا في مجتمعنا مثل هذا الإنفاق أو قريباً منه ؟ فقلت له : أولاً يكفي في تجارنا أنهم أهل توحيد و إسلام ليفضلوا هؤلاء و لو أنفقوا أموال الدنيا ، و في أولئك و أمثالهم قال الله تعالى :(إِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا يُنْفِقُوْنَ لِيصدوا عَنْ سَبِيْلِ اللهِ فَسَيُنْفِقُوْنَهَا ثُمَّ تَكُوْنُ عَلَيْهِمْ حَسرة) و في تجارنا و أهل الخير منا قال الله تعالى: (وَ يُطْعِمُوْنَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيْناً وَّ يتيماًوَّ أَسِيْراً إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لاَ نُرِيْدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَّ لاَ شُكُوْراً إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْماً عَبُوْساً قَمْطَرِيْراً فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْم وَ لَقّاهُمْ نَضْرَةً وَّ سُرُوْراً) .

ثانياً : سأعطيك مثالاً أو مثالين لترى أن فينا من أهل الخير و الإحسان و أصحاب البذل و العطاء من هم سطور مضيئة في سفر التاريخ :

* تاجر بار بدينه و أمته من تجارنا يكفل عشرين ألف يتيم من أيتام المسلمين ، لا يقر له قرار إن سمع بأيتام لم يكفلوا إلا أن يكفلهم أو يؤمن لهم من يكفلهم : لذلك يلقبه إخوانه و زملاؤه من التجار (أبو الأيتام) .

* تاجر من الأخيار لما سمع حديث النبي صلى الله عليه و سلم : (بر الحج إطعام الطعام و طيب الكلام) أخرجه الحاكم و قال : صحيح الإسناد : آلى على نفسه لا يدخل حاج إلى المملكة إلا و يطعمه ، ينفق سنوياً ستة ملايين وجبة يطعمها الحجاج .

وغيرهم ممن لا نعلمهم ، و ما كان خفياً من عطائهم و إنفاقهم مما لم يعلمه أحد فعلمه في كتاب عند ربي (لا يضل ربي و لا ينسى) .

ثم ختمت حديثي قائلاً: يا صاحبي الإنجازات الضخمة و المشروعات الكبيرة التي قامت بها مؤسساتناو جمعياتنا الخيرية إنما كانت بفضل الله تعالى ثم بدعم هؤلاء التجار البررة الذين هم بحق عقلاء أذكياء خططوا لما بعد الموت و نحسبهم نجحوا كما نجحوا في التخطيط لدنياهم ، لهم علامة يعرفون بها في عرصات القيامة ، منهم من تجده رفيقاً للنبي صلى الله عليه و سلم لكفالته لليتيم و منهم من تراه تحت ظل ظليل و في أمن و أمان قد صرف وجهه عن النار في ظل صدقته إنهم بحق : تجار الدنيا و الآخرة .

مع شكر مؤسسة مكة المكرمة الخيرية

مكتب المدينة الأقليمي

من آداب تلاوة القرآن الكريم : (١)- الطهارة (٢)- الاستياك (٣)- الاستعاذة (٤)- البسملة إن كانت القراءة من أول السورة . (٥)- التدبر و التأمل في الآيات و قراءتها بخشوع . (٦)- التأني و عدم العجلة في القراءة . (٧)- التغني بالقرآن و تجميل الصوت به .

التربية الإسلامية

بقلـــم : د. السيد فياض أحمـــد الندوي
المحاضر بكلية الدراسات الإسلامية ممباسا– كينيا

[الحلقة الأولى]

قـــد بدأت تتغـــير أنماط الحياة في عالمنا المعاصر و أصبحنا نطالع كل يوم جديداً في شتى المجالات علمية و صناعية و اجتماعية و تكنولوجيا إضافةً إلى مجالات تربوية و هذه كلها للتعرف على الجديد في عالمنا اليوم حتى نتمكن من الاستفادة منه مما لا يتعارض مع عقيدتنا السمحة و أخلاقنا السامية التي أَمَرَنا الله بها .

و خاصة في المجالات التربوية تعقد يومياً الدورات و الندوات و تنشر البحوث التي تتحدث عن الاستراتيجيات التربوية ، و لكن بالرغم كثير من الآراء التربوية نجدها لدى العلماء المسلمين القدامى الذين بحثوها و ذكروها في كتبهم القديمة و لكن لا يهتم الباحثون المسلمون عن هذه الآراء و طالما أكثر الآراء الجديدة منبثقة منها .

فقد لفت نظري الحرص الشديد أن أقدم بعض النظريات التربوية من آراء العلماء الذين تحدثوا في هذه المجالات كمثل الإمام الغزالي و ابن خلدون و ابن سينا و غيرهم ، و ها هي النظرية التربوية لدى الإمام أحمد محمد الغـــزالي المتوفى ٥٠٥هـــ و أما آراء ابن خلدون و ابن سينا سوف أقدمها في العدد القادم بإذن الله .

مفهوم التربية عند الغزالي :

هي عبارة عن إخراج الأخلاق السيئة و غرس الأخلاق الحسنة،وهذا هو المطلوب عند الإسلام بأن يكون كل إنسان ذا خلق حسن و أثبت رسول الله صلى الله عليه و سلم بقوله " إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ صَالِحَ الأَخْلاقِ " فالخلق ثروة لا تنفد ، لأجل ذلك التركيز على الأخلاق الحسنة لابـــد .

آراءه في التربية :

فبين الإمام الغزالي هـــدف التعليم و التعلم بأن يكون ملحوظاً لدى كل طالب العلم بقوله : " أن الغرض بطلب العلم التقرب إلى الله تعالى دون الرياسة و المباهاة،و المنافسة" لأن التفاخر و التظاهرتؤدي إلى الحقد و الكراهية و البغضاء فالعلم و التربية الصحيحة تصون الفرد عن الوقوع في مثل هذه المشاكل ، لأنهما أساس الحياة البشرية و الإسلام يريد بناء مجتمع إسلامي سليم ، فكل ما يعارض الإسلام يعارضه و الحقـــد و الكـــراهية و البغضاء من أكبر معوقات في بناء مجتمع إسلامي سليم فكلّما يكون الإنسان (المسلم) متعلماً فيكـــون ضد تلك الصفات ، و الجهل يتنافى مع الصفات المذكورة ، فلـــذلك يحث الطالب في البدء أن يصحح نيته و يطلب من هـــذا العلم التقرب إلى الله تعالى ، فإلى هـــذا الجانب يشير قائلاً " مهما كان الأب يصون ولـــده عن نار الدنيا، فبأن يصونه عن نار الآخرة أولى ، و صيانته أن يؤدبه و يهذبه ، و يعلمه محاسن الأخلاق ، و هو يبدي رأيـــه عن الخلق قائلاً:" الخلق صفة المرسلين،و أفضل أعمال الصديقين و هو على التحقيق شطـــر الدين ، و ثمـــرة مجادة المثقفـــين و رياضة المتعبدين " .

يريد الإمام الغزالي بقوله أنه لابد للمربي أن يقوم بتربية حسنة و صحيحة دينية و خلقية و هذا هو الأساس للتربية الإسلامية .

و هو يقول عن العلم و أهميته و مكانته " إذا نظرت إلى العلم رأيته لذيذاً في نفسه ، فيكون مطلوباً لذاته ، و وجدته وسيلة إلى دار الآخرة و سعادتها ، و ذريعة إلى القـــرب من

الله تعالى ، و لا يتوصل إليه إلا به ، و أعظم الأشياء رتبة في حق الآدمي السعادة الأبدية ، و أفضل الأشياء ما هو وسيلة إليها و لن يتوصل إليها إلا بالعلم و العمل ، فأصل السعادة في الدنيا والآخرة هو العلم فهو إذاً أفضل الأعمال" و هويقول في مكان آخر" و قد عرفت أن ثمرة العلم القرب من رب العالمين و الالتحاق بأفق الملائكة ، و مقارنة بملأ الأعلى ،هذا في الآخرة و أما في الدنيا فالعز و الوقار و نفوذ الحكم على الملوك و لزوم الاحترام في الطبائع " و هو يقول عن العلم أيضاً " إن العلم عبادة القلب ، و صلاة السر و قربة الباطن إلى الله " .

استشهد الغزالي بكثير من الشواهد التي توضح و تبين فضيلة العلم منها : آيات كريمة مثل :

* شَهِدَ اللهُ أَنَّه لاَ إِلَهَ هُوَ وَ الْمَلاَئِكَةُ وَ أُوْلُو الْعِلْم قَائِماً بالقِسْطِ .

*يَرْفَعُ اللهُ الَّذِيْنَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِيْنَ أُوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجَات.

* هَلْ يَسْتَوِيْ الَّذِيْنَ يَعْلَمُوْنَ وَ الَّذِيْنَ لاَ يَعْلَمُوْنَ .

* تِلْكَ الأَمْثالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَ مَا يَعْقِلُهَا إلا العَالمونَ .

* إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ .

* بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُوْرِ الَّذِيْنَ أُوْتُوا الْعِلْمَ .

* خَلَقَ الإِنْسَانَ وَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ .

و كذلك يدعم رأيه التعليمي عن ذكر أحاديث الرسول صلى الله عليه و سلم مثل :

* العلماءُ وَرَثَةُ الأنْبِيَاءِ .

* يَسْتَغْفِرُ لِلْعَالِمِ مَا فِي السَّمَواتِ وَ الأرْضِ .

* لموت قبيلة أيسر من موت العالم .

التعليم في نظر الغزالي :

هو إفادة العلم ، و تهذيب نفوس الناس عن الأخلاق المذمومة المهلكة و إرشاد إلى الأخلاق المحمودة المسعدة .

و هنا يذكر الغزالي أيضاً كثيراً من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية التي تحث على نشر العلم و تعليم غير المتعلمين و إرشادهم إلى الخير من الشر و الحسن من القبح و الطيّب من الردي و الحلال من الحرام .

آداب المتعلم في رأي الغزالي :

١/ لا ينبغي لطالب العلم أن يتكبر على المعلم ،أو يستنكف عن الاستفادة إلا من المرموقين ، فالحكمة ضالة المؤمن ، يغتنمها حيث يظفر بها .

العلم حرب للفتى المتعالي *** كالسيل حرب للمكان العالي

فالعلم لا ينال إلا بالتواضع ، و حسن الإصغاء ، و إلقاء السمع ، قال عزو جل : " إِنَّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ، أو ألقى السمع و هو شهيد " .

٢/ و كما أن حق أبناء الرجل الواحد أن يتأدبوا و يتعاونوا فكذلك حق تلاميذ الرجل الواحد التحاب و التوادد ، لا التحاسد و لا التباغض ، قال تعالى :" إنما المؤمنون إخوة " .

٣/ أن يبتعد في أول دراسته عن الخلافات بين المذاهب في المسائل العلمية لأن الخوض في العلم يدهش عقله و يحير ذهنه و يجعل رأيه فاتراً و يوئسه عن الإدراك و الاطلاع ، و إن الأعمى لا يصلح لقود العميان .

٤/ ألا يدع طالب العلم فناً من العلوم المحمودة ، و لا نوعاً من أنواعه و ينظر فيه نظراً يطلع به على مقصده و غايته ، ثم إن ساعده العمر طلب التبحر فيه و إلا اشتغل بالأهم منه و استوفاه ، فإن العلوم متعاونة و بعضها مرتبط ببعض .

آراءه في تربية الأطفال :

١/ التربية أهم الأمور : يقول الإمام الغزالي رحمه الله " اعلم أن التربية في رياضة الصبيان من أهم الأمور و أوكدها ، و الصبي أمانة عند والديه ، و قلبه طاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش و صورة ، و هو قابل لكل ما نقش ، و مائل إلى كل ما يمال به إليه فإن عود الخير و علمه نشأ عليه و سعد في الدنيا و الآخرة ، و شاركه في ثوابه أبواه و كل معلم له و مؤدب ،و إن عود الشر و أهمل إهمال البهائم شقي و هلك،و كان الوزر في رقبة القيم عليه و الوال له ".

٢/ صيانة الطفل من قرناء السوء :

" قال الله عز و جل : يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم و أهليكم ناراً "و مهما كان الأب يصونه (أي الصبي) عن نار الدنيا فبأن يصونه عن نار الآخرة أولى ، و صيانته بأن يؤدبه و يهذبه ، و يعلمه محاسن الأخلاق و يحفظه من قرناء السوء و لا يعوده التنعم ، و لا يحب إليه الزينة،و أسباب الرفاهية، فيضيع عمره في طلبها إذا كبر،فيهلك هلاك الأبد، بل ينبغي أن يراقبه من أول أمره ، فلا يستعمل في حضانته و إرضاعه إلا امرأة صالحة متدينة تأكل الحلال .

و يرى الغزالي أن يحفظ الصبي عن الصبيان الذين عودوا التنعم و الرفاهية و لبس الثياب الفاخرة و ألا يسمح له بمخالطتهم ، فإن الصبي إذا أهمل في بدء حياته خرج في الأغلب ردي الأخلاق ، كذاباً حسوداً ، سروقاً ، نماماً ، لحوحاً ذا فضول و كيد و مجانة ، و غنماً يحفظ عن جميع ذلك يحسن التأدب و كمال التربية .

آراءه في التربية الخلقية :

١/ تشجيع الأطفال على الأخلاق الكريمة .

٢/ استعمال اللوم و التوبيخ و العتاب بحكمة .

و يقول الغزالي :"و لا تكثر القول عليه بالعتاب في كل حين فإنه يهون عليه سماع الملامة ، و ركوب القبائح ، و يسقط وقع الكلام من قلبه ، و ليكن الأب حافظاً هيبة الكلام معه فلا يوبخه إلا أحياناً والأم تخوفه بالأب و تزجره عن القبائح"

٣/ منعه من أن يفعل الشيد خفية :

" و ينبغي أن يمنع من كل ما يفعله في خفية ، فإنه لا يخفيه و هو يعتقد أنه قبيح ، فإذا ترك تعود فعل القبيح " .

٤/ كيف يعامل أقرانه ؟

" و يمنع (الصبي) من أن يفتخر على أقرانه بشيء مما يملكه أو بشيء من مطاعمه و ملابسه أو لوحه أو دواته ، بل يعود التواضع و الإكرام لكل من عاشره ، و التلطف في الكلام معهم .

٥/ الزهد ، و الرفعة في الإعطاء لا الأخذ :

" يعلم الرفعة في الإعطاء لا في الأخذ ، و أن الأخذ لؤم و خبثة و دناة ، و إن كان من أولاد الفقراء يعلم أن الطمع و الأخذ مهانة و ذلة و أن ذلك من دأب الكلب ، فإنه يبصبص في انتظار لقمة ، و الطمع فيها ، و بالجملة يقبح إلى الصبيان حب الذهب و الفضة ، و الطمع فيهما ، و يحذرون منهما أكثر مما يحذرون من الحيات و العقارب ، فإن آفة حب الذهب و الفضة و الطمع فيهما أضر من آفة السموم على الصبيان بل على الأكابر أيضاً " .

واجب المعلم و المرشد نحو المتعلم عند الغزالي:

١/ يجب على المعلم الشفقة على المتعلمين ، و أن يجريهم مجرى بنيه قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " إِنَّمَا أَنَا مِثْلُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ " .

٢/ أن يقتدي بالمصطفى صلى الله عليه و سلم ، فلا يطلب على إفادة العلم أجراً و لا يقصد به جزاءً و لا شكراً بل يعلم لوجه الله تعالى ، و طلباً للتقرب إليه و لا يرى لنفسه منه عليهم ، و إن كانت المنة لازمة عليهم .

٣/ ألا يدع من نصح المتعلم أشياء .

٤/ أن يزجر المتعلم عن سوء الأخلاق بطريق التعريض ما أمكن و لا يصرح ، و بطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ .

٥/ ينبغي ألا يقبح في نفس المتعلم العلوم التي وراءه كمعلم اللغة إذ عادته تقبيح الفقه ، و معلم الفقه عادته تقبيح علم الحديث و التفسير، أن ذلك نقل محض و سماع ، و هو شأن العجائز ، و لا نظر للعقل فيه ،و معلم الكلام ينفر عن الفقه و يقول و هو كلام في حيض النسوان فأين ذلك من الكلام في صفة الرحمن .

٦/أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه فلايلقى إليه مالا يبلغه عقله

٧/ أن يكون المعلم عملاً بعلمه ، فلا يكذب قوله فعله ، لأن المعلم يدرك بالبصائر ، و العمل يدرك بالأبصار و أرباب الأبصار أكثر .

أحكام اللحية في الإسلام

[الحلقة الأولى]

بقلم: ياسين حاج علي محمد
مدير مجلس المعارف الإسلامية

الحمد لله الذي زيّن الرجال باللحى و ميّزهم بها عن النساء و جعلها لهم جمالاً و جلالاً و هيبةً و وقاراً و الصلوة و السلام على أفضل الخلق الذي أرسله الله بالحق بشيراً و نذيراً و داعياً إلى الله بإذنه و سراجاً منيراً .

و بعد : فإن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين كانوا يتبعون النبي صلى الله عليه و سلم في افعاله و أقواله و كانوا أعلم الناس بما قاله صلى الله عليه و سلم ، و أحرصهم على التمسك بالسنة ، و من أهم سنن المصطفى صلى الله عليه و سلم إعفاء اللحية ، و عمل بها السلف الصالح حتى صار سبيلاً للمسلمين .

كما هو معروف لدى جميع المسلمين بأن إعفاء اللحية من أهم السنن المؤكدة التي أكّدها رسول الله صلى الله عليه و سلم بأمره ، فقال صلى الله عليه و سلم : " أَعْفُوا اللِّحَى ، أرخوا اللِّحَى ، و خَالِفُوا المجوسَ " [رواه صحيح المسلم ١٤٧/٣] و أيضاً ثبت عنه الوعيد و الزجر على عدم إعفائها و عن الصحابة . [يدل عليه حديث عبد الله بن قحافة : الوفاء بأحوال المصطفى ٧١٢/٢] .

و عمل بها رسول الله صلى الله عليه و سلم طيلة حياته فاستمر العمل على إعفائها من الصحابة و التابعين و من بعدهم حتى صارت من شعار المسلمين ، و لا يتصور حلق اللحية في زمن السلف الصالح إلى أن ضعفت غيرة المسلمين على مثل هذا الشعار الإسلامي الهام ، و أهملوا تمسكهم بسنة رسول الله صلى الله عليه و سلم نتيجةً للإستعمار الذي قد حل في معظم البلاد الإسلامية ، فبدأ المسلمون يقلّدون المستعمرين في مظاهرهم و سلوكهم و لباسهم و هيئاتهم ، فانتشر حلق اللحية تقليداً لهم حتى صار المعروف منكراً و المنكر معروفاً ، و وصل الأمر إلى أن إعفاء اللحية صار عيباً و جهلاً و تخلفاً و لا حول و لا قوة إلا بالله ، و مما لا ريب فيه أن إعفاء اللحية أمر معروف و اهتم به العلماء من المتقدمين و المتأخرين .

مشروعية اللحية من الكتاب و السنة و الإجماع :

مشروعيتها في الكتاب

١/ قال الله تعالى :﴿ لاَ تَأخُذْ بِلِحْيَتِيْ وَ لاَ بِرَأسِيْ ﴾ [سورة طه /٩٤]

٢/ ﴿ وَ مِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُوْنَ ..... ﴾ [سورة الأنعام/٨٤]

هذه الآيات تدل على لزوم إعفاء اللحية فهي دليل قرآني على إعفاء اللحية و عدم حلقها .

ثم أنه تعالى قال بعد أن عدّ الأنبياء الكرام المذكورين ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِيْنَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾[سورة الأنعام/٩٠] فإذا علم بذلك أن هارون من الأنبياء الذين أمر نبينا صلى الله عليه و سلم بالاقتداء بهم في سورة الأنعام و علم أن أمره أمر لنا لأن لنا فيه أسوة حسنة و علم أن هارون كان موفراً بشعر اللحية و يدل قوله تعالى: " لاَ تَأخُذْ بِلِحْيَتِيْ " لأنه لو كان حالقاً لما أراد أخوه الأخذ بلحيته فتبيّن من ذلك بوضوح أن إعفاء اللحية من السمت الذي أمرنا به في القرآن العظيم و أنه كان سمت الرسل الكرام صلوات الله و سلامه عليهم .

و قول الله تعالى : ﴿ وَ إِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيْمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ [سورة البقرة / ١٢٤] .

استدل المفسرون (بكلمات) سنن الفطرة و منها إعفاء اللحية . [القرطبي ١٠٥/٢] .

مشروعيتها في السنة :

يدل على مشروعية إعفاء اللحية أحاديث نبوية عديدة سأذكرها خلال الأدلة إن شاء الله تعالى .

و إنما أذكر هنا ما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ (أي من سنة الأنبياء الذين أمرنا أن نقتدي بهم و هي من أحكام الدين و علامة الإسلام) قَصُّ الشَّارِبِ وَ إِعْفَاءُ الْلِّحْيَةِ ..... الحديث[شرح صحيح مسلم للنووي ١٤٢/٣] **و اتفقت الأمة على أنها من السنة.**[أحكام القرآن لابن العربي ٣٢/١].

الإجمـــاع :

اتفق السلف و الخلف على مشروعية إعفاء اللحية من زمن الرسول صلى الله عليه و سلم إلى اليوم و ما خالف أحـــد في مشروعيتها.[مراتب الإجماع : لابن حزم ص ١٥٧] .

حكم إعفاء اللحيـــة :

قـــد اختلف العلماء و الفقهاء في حكـــم إعفائها.

ذهب أكثر العلماء من الفقهاء و المحدثين منهم الأئمة الأربعة وغيرهم إلى الوجوب .[فتح الباري لابن حجر : ٣٨٥/٧] .

و ذهب بعض العلماء إلى الندب ، منهم الشيخ أبو الأعلى المودودي ، و الشيخ شلتوت، و الدكتور يوسف القرضاوي وغيرهم .[رسائل و مسائل ٢٢٥/١ للمودودي ، فتاوى الشيخ شلتوت ص ٥ ، الحلال و الحرام في الإسلام للقرضاوي ص ٩٢].

و لكل فـــريق أدلـــــة :

أدلة القائلـــين بالوجوب :

و استدل القائلون بالوجوب بعدة أمور و هي :

١/ الأمر بإعفائها :

لقد وردت أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم بالأمر بإعفائها و منها :(أ)– روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " انهكوا الشَّوَارِبَ و أَعْفُوا اللِّحَى" .

(ب) – روى البخـــاري عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم " خَالِفُوا الْمُشْرِكِيْنَ وَ وَفِّـــرُوا اللِّحَى وَ أَحْفُوا الشَّوَارِبَ " .

(ج) – روى الطحـــاوي عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وَ أَعْفُوا اللِّحَى وَ لاَ تُشبهوا بِالْيَهُودِ " .

(د)– روى مسلم عن ابن عمر رضي الله عنه أَنَّهُ أَمَرَ بِإِحْفَاءِ الشَّوَارِبِ وَ إِعْفَاءِ الْلِّحْيَةِ .

(هـــ) – روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " جُـــزُّوا الشَّوَارِبَ وَ أَرْخُوا اللِّحَى خَالِفُوا المجُوسَ"[فتح الباري لابن حجر:٣٥١/١٠]

هذه الروايات تدل على أن إعفاء اللحية مأمور به في الإسلام و إعفائها هو إكثارها و إيفائها و توفيرها و إرخائها و غـــيرها من الأحاديث التي تـــدل على الوجوب ، فحلق اللحية حرام ، و هذا دليل شرعي من جهة الأمر على تحريم حلق اللحية .[مسائل اللحية : للشيخ أحمد المدني ص ٣٢] .

٢/ التأسي برسول الله صلى الله عليه و سلم :

قال الله تعالى : ﴿ لَقَـــدْ كَانَ لَكُمْ فِيْ رَسُوْلِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ و الأسوة ما يتأسى و ما يتعـــزى و يقتـــدى به في جميع أحواله و في جميع أفعاله . [القرطبي : ١٥٥/١٤]

٣/ النهي عن تغيـــير خلق الله :

قال الله تعالى حكاية عن الشيطان ﴿ وَ لآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَ لآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ﴾[سورة النساء:١١٩]

قال التهانوي – رحمه الله – : **"حلق اللحية من هـــذا التغيير الذي يحبه الشيطان و يأمر به "** [بيان القرآن للتهانوي ج/١]

٤/ عدم التشبه بالكفار :

(أ) – روى أحمد عن أبي هريـــرة رضي الله عنه قال : قال صلى الله عليه و سلم " أَعْفُوا اللِّحَى وَ جُزُّوا الشَّوَارِبَ وَ لاَ تُشَبهوا بِالْيَهُودِ وَ النَّصَارَى " [راجع فتح الباري : ٣٥٢/١٠]

(ب) – روى أبوداود قولـــه صلى الله عليه و سلم " مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ " .

و روى الترمذي مرفوعاً " لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنَا "

قد حذر النبي صلى الله عليه و سلم في الأحاديث أمته عن مشابهتهم خاصة في حلق اللحى و بيّن أن من تشبّه بهم فليس منا و كان صلى الله عليه و سلم يكره التشبه بهم أشـــد الكراهة و كان يأمر بمخالفتهم .

٥/عدم التشبه بالنساء :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " لعن رسول الله صلى الله عليه و سلم المتشبِّهينَ من الرجالِ بالنساءِ ، و المتشبِّهاتِ من النساءِ بالرجالِ .

قال الطـــبري : معناه لا يجوز للرجال التشبه بالنساء في اللباس و الزينة التي تختص بالنساء و لا العكس .....

و قال الألباني : إن في حلـــق الرجل لحيته التي ميّزه الله بها على المرأة أكبر تشبه لها. [آداب الزفاف : للألباني ، ص ١٢٢]

و لا يرتاب مرتاب في أن التشبه المكتمل بالنساء يحصل بحلق اللحية و هـــذا التشبه فوق التشبه باللباس و غيره لأن لحية الرجل هو الفارق الأول و المميز الأكـــبر بين الرجل و المرأة كما هو مشاهد و معلوم للجميع لا ينكره إلا من أراد أن يخدع نفسه و يتبع هواه بعـــد ما أنعـــم الله عليه بصورة الرجل الحسنة المفطور له ، كما أن الـــذوائب زينة للنساء كذلك اللحية جمال للرجال و علامة للرجولية .

[وجوب إعفاء اللحية : للكاندهلوي ص ٣٢]

أدلة القائلين بأن إعفاء اللحية مندوب :

استدل القائلـــون بالندب بعـــدة أمور و هـــي :

١/ (أ) – إن إعفاء اللحية من الأفعال العادية و ليس من أمور الشرع و الرسول صلى الله عليه و سلم إنما أعفى لحيته و أمر به لأن قومه العرب يعفون لحاهم فاتبع الرسول صلى الله عليه و سلم ما راج في بيئته و لم يخالفهم " .

[وجوب إعفاء اللحية : للكاندهلوي ص ٤٠]

(ب)– إن إعفاء اللحية سنة من سنن الرسول صلى الله عليه و سلم فلا علينا إلا أن نعفي لحانا لأنه لا إثم في ترك السنة .

[المرجع السابق]

(ج)– النصوص التي تدل على الأمر بإعفاء اللحية لا تدل على الوجوب ، بل تدل على الندب و استشهدوا بالقول : " و افعل لـــدى الأكثر للوجوب و قيل للندب أو للطلب ، قيل للوجوب أمر رب ، و أمر من أرسله للندب " .

[يسئلونك في الدين و الحياة : للدكتور أشرباص ٢٥/٢] .

على هذا الرأي يكون إعفاء اللحية و عدم حلقها مندوباً يثاب فاعلـــه و لا يعاقب على تركـــه .

التحقيق في المسألة و بيان الراجح : الراجـــح :

بعـــد إحاطة القولين ، أرى أن القول بالوجوب أقرب إلى النصوص ، لأن الأمر يدل على الوجوب إلا لقرينة صارفة ، و عليه عمل الصحابة و التابعين و من بعدهم من السلف و الخلف و إليه ذهب الأئمة الأربعة و غـــيرهم ، و لأن أكثر الفقهاء ذهبوا إلى حرمة حلق اللحية ، و الحرمة لا تكون إلا على ترك الواجب ، و نقل الدكتور أحمد أشرباص الفتوى بقسم الوعظ و الإرشاد بالأزهر الشريف و نصها :

" المعتمد عند الأئمة الأربعة حرمة حلق الرجل لحيته إلا لعذر كالتداوي " [يسئلونك في الدين و الحياة : ٢٥/٢] .

و قال الألباني : قول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه : " إن حلق اللحية مثلة " و قول ابن تيمية رحمه الله : " يحرم حلق اللحية " [آداب الزفاف : للألباني ص ١٣٢]

ثم الأمر من رسول الله صلى الله عليه و سلم على إعفائها و كره النظر إلى حالق اللحية و قوله " أَمَرَنِي رَبِي بِإِعفَاءِ لحيتي" و كما أن مخالفة الكفار و المشركين و عدم التشبه بهم كلها تدل على الوجوب .

و بهذا أرى أن القول بالوجوب هو الراجح ، و القائلين بالندب لا أرى لهم دليلاً ، و لهذا لا يبقى لنا إلا أن نرجح قول الوجوب لقوة دليله من الكتاب و السنة و الإجماع .

تقرير موجز عن مجلس المعارف الإسلامية

بقلم : فضيلة الشيخ سراج الرحمن الندوي القاضي رحمه الله
رئيس مجلس المعارف الإسلامية (سابقاً)

مجلس المعارف الإسلامية مسجل في الدائرة الحكومية ــ مكتب تسجيل الجمعيات ــ برقم ١٢٨١٢ــ و تاريخ ١٩٨٥/١٠/١٠م ، و معظم أعضاء المجلـــس من العلماء من خريجي الجامعات الإسلامية و آخرون جامعيون من الكليات العصرية و بعضهم من رجال الأعمال .

الحاج علي محمد مؤسس المجلس و رئيسه لمدة عامين (١٩٨٥/٨٤م) و كان مديـــراً له كذلك ، بدأ النشاط التعليمي في أحد بيوته في ممباسا القديمة ثم انتقل إلى متوغا و أخيراً حطّ رحله في قطعة أرض واسعة مساحتها ١٧٢ فداناً على بُعد ٢٩ كيلومتراً من ممباسا و كانت القطعة وقفاً لمسجـــد النعيم بأمكيني و وافـــق المسؤولون على الوقف بمنح خمسة و عشرين فداناً لمجلس المعارف الإسلامية .

بدأ الحاج علي محمد قسم تحفيظ القرآن الكريم في مسجد النعيم و كان المسجد مغلقاً لكونه بعيداً عن السكان هكذا عمّر مسجد النعيم بعد عشرات السنوات ، ثم أقيمت بناية جديدة و سميت بدار أبي بن كعب .

دار أبي بن كعب لتحفيظ القرآن الكريم

أنشأت هذه الدار على نفقة أحد المحسنين و هي دوران : الـــدور الأرضي صالة الطعام و وراءه مطبخ و مخـــزن و في الدور الثاني صالة النوم و تكفـــي لثمانين طالباً (أربعون سريراً ذا طابقين) هذا فوق صالة الطعام و فوق المطبـــخ و المخزن غرفتين مع المرافـــق و كان يسكن فيهما اثنان من مدرسي الدار ، و حالياً انتقلت هذه الدار إلى المبنى الجديد لأن عدد الطلاب بلغت ١٨٥ طالباً .

و بـــدأ الحاج علي محمد تأسيس مركز إسلامي حيث شرع في بناية جديدة تشتمل على تسع غرف نظراً إلى كثرة من يعتنق الإسلام و ليس في كينيا مركز خاص لتربية هؤلاء المهتدين الجدد ، فبدأنا في عقد دورات شرعية لهم و سمينا هـــذه البناية بـــدار الأرقـــم .

دار الأرقم لتربية المهتدين الجدد

أقيمت أول دورة في شهر شوال عام ١٤١٢هـــ التحق بها من اهتـــدى إلى الإســـلام من منطقـــتي ربائي و كلولييني المجاورتين لمدينة ممباسا ، و كان عـــددهم عشرين مهتدياً (هـــداهم الله إلى الإسلام على أيدي طلبة معهـــد كيساؤني الإسلامي في ممباسا) و استمرت الدورة شهـــراً واحداً فقط ، ثم بدأت الدورة الثانية و اشترك فيها ٢٢ من أهل متوغا و ١٣ من أهل تاناريفر واستمرت شهـــرين ، ثم بدأت الـــدورة الثالثة و اشترك فيها ٤٥ من اللاجئيـــــين الأثيوبيين اهتدوا إلى الإسلام في الملجأ ، و هكـــذا استمرت هذه الدورات .

و نظـــراً إلى أن القرى و التي جميع سكانها مسلمون ، لا يوجد فيها مساجد و لا أئمة لذا بدأنا مشروع بناء المساجد و بدأنا معه مشروع إعداد الأئمة و معلمي القرآن الكريم .

قسم إعداد الأئمة و معلمي القرآن الكريم

التحق بهذا القسم من كمّل الدورة الشرعية في دار الأرقم من المهتدين الجدد،و أحياناً يكون أحدهم هو المسلم الوحيد في قريته و يريـــد نشر الإسلام بعـــد اشتراكـــه في الدورة التربوية ، فمثل هـــؤلاء احتاجوا إلى تعليم إضافي ليتولـــوا الإمامة مستقلاً ، و غير هؤلاء ، قرى كثيرة تحتاج إلى أئمة مساجد فبدل أن ننتظر سنوات عديـــدة لإعـــداد من يتولى الإمامة ، رأينا إعداد هؤلاء بدروس مكثفة في دورة شرعية مدتها سنة واحدة ، حيث يحفظ الطالب من القـــرآن الكريم

الجزئين الأخيرين و يقرأ القرآن كله نظراً مع مراعاة قواعد التجويد ، و يعرف المباديء الأساسية في التوحيد و الفقه و اللغة العربية ، و في البداية تمّ تعيين هؤلاء الخريجين كأئمة و معلمي القرآن في قراهم و قد تجاوز عددهم من مائة ، إلا أنه بعد مضي سنتين أو أكثر ما استطعنا الاستمرار معهم لتوقف الإمكانيات فتركناهم على حالهم ، و الحاجة ماسة جداً لصرف مبلغ و لو ضئيل و لو كان قدره خمس مائة ريال سعودي شهرياً لكل واحد .

ونظراً إلى كثرة من يحفظ القرآن الكريم في مدارس التحفيظ في كينيا و هؤلاء الحفاظ أكثر الطلبة ذكاءً و ينبغي الاهتمام بهم رأينا فتح معهد خاص لمثل هؤلاء الأذكياء و سمّيناه

بـ " المعهد العلمي للدعوة الإسلامية "

بدأنا الدراسة في المعهدالعلمي للدعوة الإسلامية في شهر شوال ١٤١٧هـ ، و تمّ فتحه على يدي سعادة الأستاذ محمد مرداس القحطاني سفير خادم الحرمين الشريفين في نيروبي ، التحق به من حفظ القرآن الكريم في دار أبي بن كعب ، أو في مدرسة أخرى على نظام دار أبي بن كعب ، و قد وضع لهذا المعهد منهج قوي يستغرق ست سنوات يتحصل الطالب بعدها على الشهادة الثانوية ، ففي السنة الأولى و كأنها تمهيدية ، يدرس فيها الطالب من مقررات سلسلة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (من مقررات معهد تعليم اللغة العربية التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض) ثم في السنتين الثانية و الثالثة يستوعب الطلاب مقررات المرحلة الإعدادية و في السنوات الثلاث الأخيرة (الرابعة و الخامسة و السادسة) يستوعبون مقررات المرحلة الثانوية ، علماً أنهم يستوعبون في الفترة المذكورة مقررات المرحلة الابتدائية بوزارة التعليم الكينية في الحساب و الجغرافياواللغة السواحلية و مقررات اللغة الإنجليزية و قواعدها.

دارعروة بن مسعود للتدريب المهني

نظراً إلى أن أكثر من يدخل في زمرة المسلمين يطرد من بيته و عمله كذلك فكّرنا في تدريب من يرغب منهم في إحدى المهن ، و هكذا و الحمد لله الذي تتم الصالحات بنعمته ، أنشأت هذه الدار و فتحت يوم الأحد ١٤٢٠/٧/٢٩هـ و تحتوي دار عروة على طابقين و فيه الورش المهنية ، غرفة الخياطة و فيها عشرون ماكينة خياطة ثم غرفة الكمبيوتر و فيها ٨ أجهزة مع الطوابع و اللوازم الأخرى و التدريب مستمر ، و هذا خاص لتعليم و تدريب من كمّل الدورة الشرعية للمهتدين الجدد أو الأئمة و معلمي القرآن الكريم.

الميزانية :

ليس هناك مصدر محدد للميزانية إلا مانجده من المتبرعين في داخل البلاد و خارجها ، و جزى الله كل خير المحسنين ، فعلى نفقاتهم يعيش أكثر من خمس مائة طالب في داري أبي بن كعب و الأرقم و المعهد العلمي فيأكلون و يشربون و يسكنون و يعالجون جعل الله ذلك في ميزان حسناتهم يوم القيامة .

مشاريع المستقبل :

(١)- تأسيس كلية القرآن الكريم و علومه .

(٢)- إقامة مبنى واسع يليق بمكتبة المجلس و يحتوي على قاعة المطالعة و الكتب و يكون مزوداً بتسهيلات عصرية للباحثين و الدارسين .

(٣)- إنشاء فصول دراسية تفي بحاجات تعليمية متزايدة

(٤)- إنشاء مساكن عائلية لأعضاء هيئة التدريس .

(٥)- إنشاء عيادة تسد حاجة الطلبة والمدرسين والمؤظفين

الحمد لله يعتبر مقر مجلس المعارف الإسلامية في أمكيني – كيكامبالا – صرحاً إسلامياً و مركزاً تربوياً ، يعترف بذلك جميع المؤسسات الإسلامية في داخل كينيا و خارجها ، و قد زار مقر المجلس و اطلع على منشئاته كثير من كبار الشخصيات الإسلامية و كلهم سألوا الله التوفيق و السداد للقائمين على شؤون المجلس و أن يبارك في جهودهم و يتقبل أعمالهم و ينفع بهم المسلمين .

صلى الله و سلم على نبيه محمد و على آله و صحبه أجمعين .

ركن الأطفال

لن أترك هذا الدين

(قصة تاريخية) بقلم : محمود الأعظمـــي

أيها الأطفال الأعـــزاء ! السلام عليكـــم و رحمة الله و بركاتـــــه .....

هل أنتم تعرفـــون عن سعـــد بن أبي وقاص ﷺ ؟

هو سعد بن مالك بن أهيب و يقال له وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري أبو إسحاق بن أبي وقاص أحد العشرة المبشرين بالجنة ، و الفارس الذكي المقدام ، خال رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و السابق إلى الإسلام ، بطل المعارك و الغزوات ، لقد عانق الإسلام و هو ابن سبع عشرة سنةً ، و كان إسلامه مبكراً ، و إن لسعد بن أبي وقاص ﷺ لأمجاداً كثـــيرةً يستطيع أن يباهي بها و يفتخر ، إنه أول من رمى بسهم في سبيل الله ، و إنه الوحيد الذي افتداه الرسول صلى الله عليه و سلم بأبويه ، فقال له يوم أُحُـــد : " إرم سعـــد ..... فِدَاكَ أبي و أمي " و كان سعد بن أبي وقاص ﷺ يُعَـــدُّ من أشجع فرسان العرب و المسلمـــين .

و كان له سلاحان رمحه ..... و دعاءه ، لأن ذات يوم قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم منه ما سرَّه و قـــرَّ عينه ، فدعا له هذه الدعوة المأثورة " اللّهم سَدِّد رميته ..و أجب دعوتَه " و هـــذه هي قصة اعتناقـــه الإســـلام .

فتعالـــوا لنتعرف على هـــذه القصة ، نشأ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في بيت عـــز و نسب أباً و أماً ، فلما ظهرت دعوة الإسلام كان سعـــد في السابعة عشرة من عمره شاباً ناضجَ العقل كارهاً للأصنام فما كان منه إلا أن أسلم لكـــن إسلامه أوقعه في تجـــربة قاسية مع أمـــه ، قالت : يا بنيَّ ! ما هـــذا الدين الجديد الذي آمنتَ به ؟ فأبعدكَ عن دين آبائكَ و أجدادكَ ، فأجاب أنه دين من عند الله الواحد القهار ، يدعو إلى الهدى و الحق و الخـــير و أنا أدعوكِ للإيمان به و ترك عبادة الأصنام و الأوثان التي لا تضر و لا تنفع .

قالت الأمُ : ماذا تقول يا بنيّ ! أ تدعوني لترك اللات و العُزى ، ارجـــع يا بنيّ عما آمنتَ به و إلا فلن آكل و لا أشرب حتى أموت و يعيركَ قومكَ بي مدى الحياة،و مكثتْ يوماً و ليلةً لا تأكل و لا تشرب ،حتى أشرفت على الهلاك و رفض سعد أن يعود ثانيةً إلى الشرك و قال لن أترك هذا الدين و استمرّ على إسلامه ، و فكّـــر سعـــد في حال أمه و كان بارًا بها و يحبها حباً جماً ، لكنه أدرك برجاحـــة عقله أن عصيانها في أمر كهذا لا يُعَدُّ إغضاباً لله تعالى و اتجه إلى أمه و قال لها : << تعلمين و الله يا أمّاه .... لوكانت لكِ مائة نفس ، فخرجت نفساً نفساً ما تركتُ ديني هذا لشيء ..... فكلي إن شئتِ أو لا تأكلي >> في النهاية عدلت أمـــه عن عزمها و عادت إلى طعامها و شـــرابها ، و نزل الوحي يحيُّ موقفَ سعدٍ رضي الله عنه و يؤيـــّده فيقول : ﴿ وَ إِنْ جَاهَدَاكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِيْ مَا لَيْسَ لَكَ بِه عِلْمٌ فَلاَ تُطِعْهُمَا وَ صَاحِبْهُمَا فِيْ الدُّنْيَا مَعْرُوْفاً ﴾ – [لقمان :١٥].

هذا يا أبنائي الأعزاء ! أمَرَنا الله سبحانه و تعالى بطاعة الوالدين في كل شيء ما دامت طاعتهما في رضا الله و لا طاعة لهما في معصية الله ، كما قال عليه الصلاة و السلام : " لا طاعـــة لمخلـــوق في معصية الخالـــق " .

❁❁❁ و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .

خير الكلام: عن ابن عباس رضي الله عنهما ،عن النبي صلى الله عليه و سلم قـــال : "مَنْ عَادَ مَرِيْضاً لَمْ يَحْضُرْهُ أَجَلُهُ ، فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مِرَارٍ : أَسْأَلُ اللهَ الْعَظِيْمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيْم أَنْ يَشْفِيكَ : إلا عَافَاهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ ،، [رواه أبوداود : ٣١٠٦ــ المشكاة : ١٥٥٣] .

هل يجوز تشخيص نبي من الأنبياء ؟؟؟

السؤال هل يجـوز شـرعاً تشخيص نبي من الأنبياء ، أو زوجـه أو ولده أو والده أو والدته ؟ .

الجـواب : تعقيباً على ما نشر بجريدة الإهرام يوم الجمعة ٢٠ رمضان ١٤٠٠هـ في خصوص المسلسل التليفزيوني : محمد رسول الله ، إن القصص القرآني على تنوعه ليس مجرد بيان معجز في أسلوبه و صياغته ، و إنما هو مضمون موضوعي مقيد بغـرض ديني يهدف إلى إبانته و تحقيقه و إقـراره ، فالقصة تتكرر في غير موضع ، و تصاغ في عبارات متغايرة ، و في كل مرة تدعو دعوة مباشرة لشيء ما ، و في ذات الوقت لا تنفك من إعجاز القرآن و مع هذا و ذاك تبتعد عن الخيال ، و كيف يحتويها أو يحوطها خيال و القرآن كلام الله ، و من بين قصص القرآن كانت قصص الأنبياء عليهم السلام جاءت تصحيحاً لمفاهيم خاطئة امتلأت بها كتب الديانات السابقة المحرفة ، كما جاءت مبينة لما كان لهم من شرائع درست بنبذ أهلها إياها ، و تحدث القـرآن الكـريم عن أنبياء الله و رسله باعتبارهم المصطفين الأخيار من بني الإنسان ، و مع هذا فهم بشر يمشون في الأسواق و يأكلون الطعام و يجري عليهم الموت .

اختارهم الله لما علمه فيهم سلفاً من نقاء و فضل، فهم أفضل بشر على الإطلاق ، و إن تفاوتوا في الفضل فيما بينهم ، قال الله تعالى ﴿ **وَ لَقَـدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيينَ عَلَى بَعْضٍ** ﴾ [الإسراء :٥٥] و هم بهـذه المنزلة أعز من أن يمثلهم أو يتمثل بهم إنسان أو حتى شيطان ، فقـد عصمهم الله و اعتصموا به فلم يزالوا بهذه المنزلة ، لأن لهم عصمة تصونهم و تقودهم بعيداً عن الخطايا الكبار و الصغار قبل الرسالة و بعدها .

يدلنا على هذه الحصانة – كما نسميها في تعبيراتنا العصرية – الحديث الشريف الذي رواه أنس رضـي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : ((مَنْ رَآنِيْ فِي الْمَنَامِ ، فَقَدْ رَآنِيْ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لا يَتَمَثَّلُ بِيْ)) و في روايـة أبي هـريرة رضي الله عنه قال : سمعتُ رَسولَ الله صلـى الله عليه و سلم يقول : ((مَنْ رَأنِيْ فِى الْمَنَام فَسَيَرَانِيْ فِي اليَقْظَـةِ ، وَ لَكَأَنَّمَا رَآنِيْ فِيْ الْيَقْظَةِ،وَ لاَ يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِيْ)) [متفق على صحته]

و هذا واضح الدلالة في أن الشيطان لا يظهر في صورة النبي صلـى الله عليه و سلم عياناً و مناماً ، صوناً من الله لرسلـه و عصمة لسيرتهم ، بعد أن عصم ذواتهم و نفوسهم .

و إذا كان هـذا الحديث الشريف يقودنا إلى أن الله تعالى قد عصم خاتم الرسل عليه الصـلاة و السلام من أن يتقمص صورته شيطان ، فإن فقه هذا المعنى أنه يحرم على أي إنسان أن يتقمص شخصيته و يقوم بدوره .

و إذا كان هذا هو الحكم و الفقه في جانب الرسول الخاتم ، فإنه أيضاً الحكم بالنسبة لمن سبق من الرسل،لأن القرآن الكريم جعلهم في مرتبة واحـدة من حيث التكـريم و العصمة ، فإذا امتنعوا بعصمة من الله أن يتمثلهم الشيطان ، امتدت هـذه العصمة إلى بني الإنسان ، فلا يجـوز لهم أن يمثلوا شخصيات الرسل ، إذ لا يوجد الإنسان الذي ابيضت صفحته و طهرت سريـرتـه و نقاه الله من الخطايا و الدنايا كما عصـم أنبياءه و رسله ، و يستدل على ذلك من قول الله سبحانه : ﴿ **آمَنَ الرَّسُوْلُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّه وَ الْمُؤْمِنُوْنَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَ مَلاَئِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ** ﴾ [البقرة : ٢٨٥] .

و إذاكان في قصصهم عبرة لأولى الألباب ، كما قال القرآن : ﴿ **لَقَدْ كَانَ فِيْ قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيْثاً يُفْتَرَى**﴾ [يوسف: ١١١] فإن القصة لا تستفاد منها العبرة أخذة بالنفوس إلا إذا كانت من الإنسان الذي اصطفاه الله و اختاره لإبـلاغ الرسالة و إنقـاذ أمته ، و كيف تتأتى الاستفادة من تمثيل إنسان لشخص نبي ، و من قبل مثل صورة و حياة شخص عربيد مقامر سكير رفيق حانات و أخ للدعارة و الداعرات ، و من بعد يمثل كل أولئك أو كثير منهم .

إنه جميل جداً أن نتجه إلى القصص الديني القرآني نعرضه بطرق العصر و لغته و مواده ، و نقربه إلى أذهان أولادنا بدلاً من القصص المستورد يحرض على التحلل و الإنحلال .

نعـم : إن هذا أمر محمود ، لكن لابد فيه من الالتزام بآداب الإسلام و نصوص القرآن،و لنصور الوقائع كما حكاها القرآن واقعاً لا خيال فيه،و لنحجب شخص النبي الذي نعرض

قصصه مع قومه ،فلا يتمثله أحد، و إنما نسمع صوت من يردد إبلاغه الرسالة ، و محاجته لقومه و إبانته لمعجزتـــه كما أوردها القـــرآن الكـــريم .

و إذا كان هذا أمراً لازماً بمقتضى فقه ذلك الحديث الشريف ، فإن ما بدا في مسلسل محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم من إظهار شخص المتحدث باسم رسول الله موسى عليه الســـلام وقت النطق بما يردده من أقوال هـــذا النبي ، هذا إن حدث يكون منافياً لإلتزامنا نحن المسلمين نحو الأنبياء من التكـــريم و التوقير و الارتفاع عن الغض من مكانتهم التي صانها الله .

كما أن النبي هارون و أم موسى و أخته و زوجه يأخذون هذا الحكم ، فلا يجوز أن يتقمص أشخاصهم أحد من الممثلين ، بل نسمع الأقـــوال المنسوبة إليهم نطقاً ، لأن الله سبحانـــه كـــرّم أم موسى بقولـــه : ﴿ **وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيْهِ** ﴾ [القصص: ٧] .

و أيا ما كان معنى هذا الوحي و طريقه ، فهو وحي من الله إلى من اصطفاها أماً لنبيه ترتفع به عن مستوى الغير ، فلا تتمثلها امرأة – مع الاحترام لأشخاص من قاموا بهذا التمثيل – و هذه أخته و هذه زوجه لكل منهما مكانتها و موضعها الذي رفعها الله إليه في قرآنه، ثم هذا النبي هارون شريك موسى في الرسالة قال تعالى :﴿ **اُشْدُدْ بِهِ أَزْرِيْ * وَ اَشْرِكْهُ فِيْ أَمْرِيْ** ﴾ [طه : ٣١-٣٢] إن فقـــه كل ذلك يجعل لأولئك مكاناً علياً بالتبع لهذا النـــبي إن لم يكن لذواتهم التي كرّمها الله و شرّفها بالوحي .

و لعلنا نسترشد في هذا المعنى بقول الرسول صلى الله عليه و سلم في حق نفسه و نشأته و نسبه : " أَنَا خِيَارٌ مِنْ خِيَارٍ " و هذا الحكم – كما سبق – يمتد إلى غيره ممن سبقه من الأنبياء.

و من أجل ذلك يجب أن ينقى هذا المسلسل وغيره من المناظر المصورة التي يمثل الأنبياء فيها بأشخاص ظاهرين ، أو يمثل فيها أصولهم كالأم أو زوجاتهم و أولادهم ، بل إن هذا الخطر يمتد إلى الأصحاب الذين عاصروا الرسالة و أسهموا في إبلاغها ، لأن القدوة من بعد النبي في هؤلاء الأصحاب ، و من ثم كان لزاماً صونهم عن التمثيل و التشخيص و يكفـــي أن نسمع أقوالهم مرددة من خلال الأصوات التالية لها .

و إني لأهيب بالمسئولين عن الإذاعة و التليفزيون أن يبادروا إلى تصحيح ما وقـــع من تجاوز في هـــذا المسلسل و غـــيره ، إن كان ما المحت به (الاهرام) فيما نشرت صحيحاً .

و أهيب بالمسئولين عن الثقافة في المسارح أن يعيدوا النظـــر فيما لديهم من قصص مستقاة من القرآن أو السيرة النبويـــة الشريفة ، و أن يرفعوا منها كل ما كان فيه تشخيص لأحـــد الأنبياء أو زوجه أو ولده و والـــده و والدته أو أحد أصحابه ، فإنـــه إذا كانت المصلحة في تقريب هذه القصص تمثيلاً و تصويراً للناس إلا أن المفسدة في تجسيد النـــبي أو أحد هؤلاء الأقربين إليه عظيمة و الخطر منها أفـــدح ، و لا شك أن درء المفاسد مقـــدم على جلب المصالح كما تقضي قواعد الشريعة الغـــراء .

و أهيب بمن بيدهم الرقابة على هذه المصنفات أن يتابعوا مراحل إعدادها و إخراجها ، و أن يقولوا للناس ما انتهوا إليه من رأى فيها ، فإنهـــم إن سكتوا عما فيها من تجاوزات كانوا مقرين لها ، و هم في هـــذا آثمون مخالفون للحديث الشريف ((مَنْ رَأى مِنْكُمْ مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ ، وَ ذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيْمَانِ))[مسلم:٤٩].

إن شريعـــة الإســـلام هي قانوننا بمقتضى نصوص القرآن و السنة ، و تنظيمنا بمقتضى المادة الثانية من دستورنا .

و من أجل هذا أهيب بالمختصين في مجمع البحوث أن يتخذوا الإجـــراءات القانونية في حال ثبوت مخالفة النصوص المعتمدة للقصص القرآنية ، أو المستمدة من الســـيرة النبوية ، لوقف إذاعتها أو إخراجها تمثيلاً أو تصويراً .

و الله الهادي إلى سواء السبيل و هو ولي التوفيق .

فضل الدعاء و الاستغفار

(باختصار من رسالة " المناجاة " للإمام حسن البناء رحمه الله)

حضور القلب و تيقن الإجابة و رفع اليدين و الاستفتاح بحمد الله ..... من آداب الدعاء .

وردت آيات و أحاديث عديدة في فضل الدعاء و الاستغفار نذكر منها :-

من الآيات الكريمة :-

قول الله تعالى :﴿ وَ إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيْبٌ أُجِيْبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيْبُوْا لِي وَ لْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُوْنَ ﴾[البقرة : ١٨٦] ــ **﴿ وَ الَّذِيْنَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوْا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَ مَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ إِلا اللهُ وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُوْنَ * أُوْلَئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِيْنَ فِيْهَا وَ نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِيْنَ ﴾** [آل عمران : ١٣٥- ١٣٦]

و من الأحاديث الشريفة :-

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ((مَنْ فُتِحَ لَهُ مِنْكُمْ بَابُ الدُّعَاءِ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ،وَ مَا سُئِلَ اللهُ شَيْئاً أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ العَافِيَةَ، وَ إِنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَ مِمَّا لِمْ يَنْزِلْ ، وَ لاَ يَرُدُّ القَضَاءَ إِلا الدُّعَاءُ، فَعَلَيْكُمْ عِبادَ اللهِ بِالدُّعاءِ)) [رواه الترمذي : ٣٥٤٨]

و عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ((مَا عَلَى الأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللهَ تَعَالى بِدَعْوَةٍ إِلا آتَاهُ اللهُ إِيَّاهَا أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوْءِ مِثْلَهَا ، مَا لَمْ يَدع بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيْعَةِ رَحِمٍ)) [رواه الترمذي برقم : ٣٥٧٣].

و عن النعمان بن البشير رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : ((الدُّعاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ ثم قَرَأَ﴿ وَ قَالَ رَبُّكُمُ ادْعُوْنِي اَسْتَجِبْ لَكَمْ إِنَّ الَّذِيْنَ يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُوْنَ جَهَنَّمَ دَاخِرِيْنَ (غافر:٦٠) ﴾ .

[رواه الترمذي برقم : ٣٣٧٢]

آداب الدعاء

من آداب الدعاء: رفع بطن اليدين حين الدعاء :

فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم(سَلُوا اللهَ بِبُطُونِ أَكُفِّكُمْ وَ لاَ تَسْأَلُوْهُ بِظُهُوْرِهَا ، فَإِذَا فَرَغْتُمْ فَامْسَحُوا بِها وُجُوْهَكُمْ))[أخرجه أبوداود : ١٤٨٥]

و حضورالقلب وتيقن الإجابة: فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ((ادْعُــوا اللهَ وَ أَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ ، وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللهَ لاَ يَسْتَجِيْبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لاَهٍ)) [رواه الترمذي: ٣٤٧٩] .

و استفتاح الدعاء بحمد الله و الثناء عليه و الصلاة و السلام على رسول الله: و أن تتخلله الصلاة و السلام على رسول الله و يختم بها كذلك ، فعن فضالة بن أبي عبيد رضي الله عنه قال : سمع رسولَ اللهِ صلى الله عليه و سلم رَجُلاً يَدعُو في صَلاتِه وَ لم يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ فقال : ((عَجِلَ هَذَا)) ثم دعاه فقال إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ (أي دعا)فَلْيَبْدَأ بِتَحْمِيْدِ اللهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيهِ ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَى النبِيِّ ثُمَّ لْيَدْعُ بَعْدُ بِمَاشَاءَ))

[أخرجه أصحاب السنن ، رواه الترمذي : ٣٤٧٧]

و عن عمر رضي الله عنهقال:قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ((الدُّعَاءُ مَوْقُوْفٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الأَرْضِ لاَ يَصْعُدُ حَتى يصلي عليّ ، فلا تجعلوني كقدح الراكب ، صَلُّوا علي أول الدعاء و وسطه و آخره))[أخرجه الترمذي موقوفاً على عمر ورفعه رزين]

و منها أنه يختم دعاءه بـــ" آمين " : فعن أبي مصبح المقرائي عن أبي زهير النميري رضي الله عنه قال : ((خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و سلم ذَاتَ لَيْلَةٍ فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ قَــدْ أَلَحَّ فِي الْمَسْأَلَةِ فَوَقَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و سلم يَسْتَمِعُ مِنْه فَقَال : ((أَوْجَبَ إِنْ خَتَمَ)) فقيل بِأيِّ شَيءٍ يَخْتِمُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قال: ((بِآمِيْنَ)) وَ انْصَرَفَ فَقِيْلَ لِلرَّجُلِ يَا فُلان : قُلْ آمِيْنَ وَ أَبْشِرْ . [رواه أبوداود: ٩٣٨]

و منها أن لا يتعجل الإجابة : فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ((يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَل فَيَقُولُ قَد دَعَوتُ رَبِّي فَلَم يُسْتَجِبْ لِيْ)) . [أخرجه الستة إلا النسائي ، أبوداود : ١٤٨٤]

و منها ألا يدعو على نفسه و لا على ولـــده و لا على ماله بسوء: فعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ((لاَ تَدْعُــوْا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، وَ لاَ تَدْعُوْا عَلَى أَوْلاَدِكُمْ وَ لاَ تَدْعُوْا عَلَى خَدَمِكُمْ ، وَ لاَ تَدْعُوْا عَلَى اَمْوَالِكُمْ ، لاَ تُوَافِقُوا مِنَ اللهِ سَاعَــةَ نَيْلٍ فِيها عَطَاءٌ فَيَسْتَجِيْبَ لَكُمْ)) [رواه أبو داود : ١٥٣٢]

أوقات الدعاء

و من الأوقات التي ترجى فيها إجابة الدعاء :

بين الأذان و الإقامة : فعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ((لاَ يُرَدُّ الدُّعَاءُ بَيْنَ الأَذَانِ وَ الإِقَامَةِ)) [أخرجه أبوداود : ٥٢١ و الترمذي] .

و في السجود: ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه و سلم قَالَ : ((أَقْــرَبُ مَا يَكُونُ العَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ ، فَاكْثِرُوْا الدُّعَاءَ))

[أخرجه مسلم و النسائي و أبوداود :برقم ٨٧٥]

و في السفروالمظلمة: فعنه أيضاً أنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه و سلم قَالَ(ثَلاثُ دَعْوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لاَ شَكَّ فِيْهِنَّ : دَعْوَةُ الْمَظْلُوْمِ وَ دَعْوَةُ المسَافِرِ وَ دَعْوَةُ الوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ))

[أخرجه ابو داود١٥٣٦- و الترمذي: ١٩٠٥-٣٤٤٨]

و عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ((مَا مِنْ دَعْوَةٍ أَسْرَعَ إِجَابَةً مِنْ دَعْوَةِ غَائِبٍ لِغَائِبٍ)) [رواه الترمذي و أبواداود أيضاً ١٥٣٥].

عند النداء والقتال و نزول المطر: فعن سعد رضي الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (ثِنَتَانِ لاَ تُرَدَّانِ الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ وَ عِنْدَ الْبَأسِ حِيْنَ يُلْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً))

[أخرجه مالك و أبوداود ، و زاد في رواية " تحت المطر"]

فاجتهـــد – يا أخي– أن تلح في الدعاء ، و أن تكثر من الاستغفار في كل وقت و بخاصة في هـــذه الأوقات و في جوف الليل و وقت السحـــر ، فلعـــلك تصادف ساعـــة من رضوان الله و فيض نفحاتـــه ، فتكون من المفلحـــين في الـــدنيا و الآخـــرة

.....

الاستغفار ... تجربة عملية

يقول الشيخ الداعية عائض القرني : حكت إمرأة قالت : مات زوجي و أنا في الثلاثين من عمري ، و عندي منه خمسة أطفال بنين و بنات ، فأظلمت الدنيا في عيني و بكيت حتى خفت على بصري و ندبت حظي ... و يئست ... و طوقني الهمّ ، فأبنائي صغار و ليس لنا دخل يكفينا ، و كنت أصرف باقتصاد من بقايا مال قليل تركه لنا أبوهم .

و بينما أنا في غرفتي فتحت المذياع على إذاعة القرآن الكريم ، و إذا بشيخ يقول : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً ، و من كل هم فرجاً ، و رزقه من حيث لا يحتسب " و كـــأني أسمـــع الحديث لأول مرة ، فشرح الله صدري للاستغفار فأكثرت منه و أمرت أبنائي بذلك ، و ما مرّ بنا و الله ستة أشهر حتى جـــاء تخطيط مشروع على أملاك لنا قديمة لم نكن نعوّل عليها ، فعوضت فيها بملايين و صار ابني الأول على طـــلاب منطقتـــه ، و حفظ القرآن كاملاً و صار محل عناية الناس و رعايتهم ، و امتلأ بيتنا خيراً و صرنا في عيشة هنيئة ، و أصلح الله لي كل أبنائي و بناتي و ذهب عني الهمّ و الحزن و الغم .

- أول من بناه إبراهيم عليه السلام بعد بناء المسجد الحرام بأربعين سنة .
- سُمي بالمسجد الأقصى كما ذكره الله في كتابه : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾[الإسراء :١].
- و هو من المساجد الثلاثة التي تشدّ الرحال إليها .
- سماه أهل الكتاب قبل الإسلام بـ (هيكل سليمان) لأن سليمان عليه السلام أعاد بناءه ، فبناه بناءً عظيماً .
- أسس بناءه في الإسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه في بناء متواضع بعد أن فتح بيت المقدس .
- جدّد بناءه على صورته الحالية الخليفة عبدالملك بن مروان (٧٣-٨٦هـ) .
- أتم بناءه ابنه الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ) .
- يشمل المسجد الأقصى كل ما هو داخل السور القديم الذي أسرى بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم فيحوي المسجد الذي أسسه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، و مسجد الصخرة الذي بناه الوليد بن عبد الملك ، و جميع المساحات المحيطة به .
- أطلق على الساحات المحيطة به وصف (الحرم) ، و هي ليست حرماً بالمعنى الفقهي ، لأن الحرم له أحكام شرعية خاصة لا تنطق إلا على مكة و المدينة .
- تعرض المسجد الأقصى للعديد من الاعتداءات اليهودية، كان من أبرزها:- (١)- الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٦٧م . (٢)- إشعال النار فيه عام ١٩٦٩م . (٣) – قتل عشرات المصلين فيه برصاص الشرطة الإسرائيلية في (١٩٧٨/١١/١١م) . (٤)- محاولة تفجيره بمادة (ت.ن.ت) بكمية تزيد عن الطن في (١٩٨٠/٥/١م) . (٥)- هجوم مسلح بيد متعصب يهودي في(١٩٨٢/٤/١١هـ). (٦)- قتل ٢٢ مصلياً في باحة المسجد الأقصى على يد الشرطة الإسرائيلية في (١٩٩٠/٨/٨م). (٧)- الحفريات الإسرائيلية تحت المسجد الأقصى تتعمق لمدى تسعة أمتار بتاريخ (١٩٩٧/١/٢٨م) و تهدّد المسجد بالسقوط .
(٨)- مجلس الحاخامية الكبرى في إسرائيل يناقش اقتراح بناء معبد يهودي مؤقت داخل ساحة الأقصى في شهر أغسطس (٢٠٠٠م) . (٩)- زيارة مجرم الحرب (أرئيل شارون) له في ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠م وسط حراسة ٢٠٠٠ جندي إسرائيلي ، و هو ما تسبب في اندلاع الانتفاضة و مقتل مئات الفلسطينيين في الأسابيع و الشهور التالية لذلك .
(١٠)- إحدى الحركات الدينية تهدد بالقيام بعملية انتحارية بطائرة لنسف المسجد الأقصى في ٢٠٠٠/١١/٢٠م .
(١١)- جماعة أمناء الهيكل تحاول وضع حجر الأساس للهيكل الثالث بزنة ٥,٣ طن بإذن من الحكومة الإسرائيلية .
و مجموع محاولات الاعتداء منذ الاحتلال و حتى العام ٢٠٠٠م تزيد على مائة و عشرين عملاً .

المدينة المقدسة

- اسمها العربي القديم هو (أورسالم) أي مدينة السلام ، و قد أطلق عليها هذا الاسم (اليبوسيون) و هم بطن من بطون العرب الأوائل .
- تطورت هذه التسمية إلى (أورشليم) أو (يوروشلايم) بالعبرية بعد مجي العبرانيين إليها .
- عند الفتح الإسلامي كان اسم المدينة المقدسة (إيلياء) ثم استقر اسمها على تسمية عربية إسلامية و هي بيت المقدس ، و عرفت في العصور المتأخرة بمدينة القدس .
- تقع القدس في منتصف فلسطين تقريباً ، و تبعد عن عمان ٨٨كم ، و عن بيروت ٨٣كم ، و عن دمشق ٢٩٠كم ، و عن القاهرة ٥٢٨كم .
- تنقسم القدس إلى قسمين : قسم داخل السور ، و هو البلدة القديمة و تقع فيها الأماكن التي يقدسها أصحاب

الديانات الثلاث ، و القسم الآخر خارج السور ، و مساحتها تقريباً كيلو متر مربع واحد .

- درج اليهود على توسيع القدس و إغراقها بالمستوطنات و هم يهدفون إلى إكمال تهويدها و إيصال حدودها إلى دمشق تطبيقاً لنبوءاتهم ، و يرفضون أن تكون عاصمة للفلسطينيين .
- يعتقد اليهود أن ملكهم المنتظر سوف يتخذ القدس عاصمة لمملكته ، و يعتقد النصارى أن المسيح – عليه السلام – سيحكم العالم منها بعد عودته ، و كل منهما يعمل للسيطرة المستقبلية عليها .
- أهل الإسلام يؤمنون بأن الله سيحميها من ملك اليهود (الدجال) و سيجعلها منطلقاً للجهاد الكبير الذي سيخضع الأرض كلها لسلطان الإسلام بإذن الله .

مسجد الصخرة

- سُمي بمسجد الصخرة لاحتوائه على الصخرة المشرفة .
- يقع مسجد الصخرة جنوبي المسجد الأقصى على بعد لا يزيد عن عشرات الأمتار .
- الصخرة المشرفة التي بداخله كانت قبلة للأنبياء – عليهم السلام – قبل الإسلام ، و صلى إليها الرسول ﷺ ستة عشر شهراً قبل التحول للكعبة .
- رغم التاريخ الديني العريق للصخرة قبل الإسلام إلا أنه لا يتعلق بها عمل تعبدي في الإسلام .
- قبل الإسلام اتخذها إبراهيم عليه السلام مصلى و مذبحاً و بنى المسجد الأقصى عندها للمرة الأولى .
- أقام عندها يعقوب عليه السلام المسجد للمرة الثانية .
- نصب عندها فتى موسى(يوشع بن نون عليه السلام قبة الزمان التي أنشأها موسى عليه السلام في سيناء أثناء التيه .
- بنى عندها داود عليه السلام محرابه ، و شيد عليها سليمان عليه السلام الهيكل العظيم المنسوب إليه ،و هو نفسه المسجد الأقصى كما دلت الأحاديث .
- من فوق الصخرة عرج بالنبي ﷺ إلى السماء في ليلة الإسراء .
- استمرت الصخرة المشرفة قبلة للمسلمين ستة عشر شهراً قبل التحول للكعبة في مكة المكرمة .
- أول من بنى فوق الصخرة مسجداً هو الخليفة الوليد بن عبد الملك،و هو المسجد المعروف بـ(مسجد الصخرة) و المشهور بقبته الذهبية على المبنى المثمّن .

الأرض المقدسة

وصفت أرض الشام بأوصاف البركة و الطهر و القدسية في القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة .

- قال تعالى : ﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ ﴾ [المائدة :٢١].
- و قال تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَاحَوْلَهُ﴾ [الإسراء :١].
- و قال تعالى : ﴿ وَ نَجَّيْنَاهُ وَ لُوطاً إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِيْنَ﴾ [الأنبياء :٧١].

و جاءت السنة بذكر مناقب هذه الأرض من نواح متعددة :

- **فعن عراقة مسجدها قبل الإسلام** : جاء في الصحيحين أن أباذر رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن أول مسجد وضع في الأرض ؟ قال :((المسجد الحرام)) قلت : ثم أيّ ؟ قال : ((المسجد الأقصى)) قلت : كم بينهما ؟ قال : ((أربعون عاماً، ثم الأرض لك مسجد ، فحيثما أدركتك الصلاة فصل)) .
- **و عن مكانة هذا المسجد في الإسلام** : جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : ((لا تُشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، و مسجد الرسول ﷺ و مسجد الأقصى)) .

- **و عن فضل سكنى الأرض المقدسة** : جاء في الحديث :((عن ذي الأصابع ﷺ قال : قلت : يا رسول الله : إن ابتلينا بعدك بالبقاء أين تأمرنا ؟ قال : ((عليك ببيت المقدس ، فلعله ينشأ لك ذريعة يغدون إلى ذلك المسجد و يروحون)) [رواه أحمدوالطبراني] .
- **و عن بقائها أرض رباط إلى يوم القيامة** : جاء في الحديث عن ابن حوالة الأزدي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ (لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق و ما حوله ،و على أبواب بيت المقدس و ما حوله لا يضرهم من خذلهم ، ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة)) [رواه أبو يعلى].
- **وعن كونها دارهجرة للمؤمنين في آخرالزمان:** قال عليه الصلاة و السلام (إنها ستكون هجرة بعد هجرة ينحاز الناس إلى مهاجر إبراهيم ، لا يبقى في الأرض إلا شرار أهلها ، تلفظهم أرضوهم ، تقذرهم نفس الله ، تحشرهم النار مع القردة و الخنازير ، تبيت معهم حيث باتوا ، و تقيل معهم إذا قالوا ، و تأكل من تخلف)) [رواه أحمد و الطيالسي].
- **و عن حفظ أهل الإيمان فيها من فتنة الدجال** : قال عليه الصلاة و السلام : ((..... و علامته يمكث في الأرض أربعين صباحاً ، يبلغ سلطانه كل منهل ، لا يأتي أربعة مساجد : الكعبة ، و مسجد الرسول ، و المسجد الأقصى ، و الطور)) [رواه أحمد] .
- **و عن زيادة شرفها بزيارة النبي ﷺ لها** : جاء في صحيح مسلم عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ ((أتيت بالبراق فركبته ، حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط فيها الأنبياء ، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ، ثم عرج بي إلى السماء)) .
- **وعن عودة الخلافة الإسلامية فيها في آخر الزمان** : عن ابن حوالة الأزدي ﷺ قال : ((وضع رسول الله ﷺ يده على رأسي ، أو على هامتي ، ثم قال: يا ابن حوالة !إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة فقد دنت الزلازل و البلايا و الأمور العظام ، و الساعة يومئذ أقرب إلى الناس من يدي هذه من رأسك)) .

[رواه أحمد و أبوداود و الحاكم] .

- **و عن كونها ملاذاً لأهل الإسلام وقت الفتن** : قال رسول الله ﷺ : ((بينا أنا نائم إذا رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي ، فظننت أنه مذهوب به فأتبعته بصري ، فعمد به إلى الشام ، ألا و إن الإيمان حين تقع الفتن بالشام)) [رواه أحمد و البزار].
- **و عن كونها مسرح أولى منازل الآخرة** : ((عن ميمونة مولاة النبيﷺ قالت : قلت : يا رسول الله ! أفتنا في بيت المقدس ؟ قال : ((أرض المحشر و المنشر ، ائتوه فصلوا ، فإن صلاة فيه كألف صلاة في غيره)) قلت : أرأيت إن لم أستطع أن أتحمل إليه ؟ قال : ((فتهدي له زيتاً يسرج فيه ، فمن فعل ذلك فهو كمن أتاه)) .

[رواه أحمد و أبوداود و ابن ماجه] .

{ مع شكر مطابع أضواء البيان – الرياض }

أحب الأشياء إلى الله : أحب الأشياء إلى الله أربعة هي : القصد عند الجدة (السعة) ، و العفو عند المقدرة ، و الحلم عند الغضب ، و الرفق بعباد الله في كل حال .

سراج الظلمات : يقول أبو بكرالصديق رضي الله عنه: الظلمات خمس و لكل واحدة سراج ، فالذنوب : ظلمة و سراجها(التوبة) و القبر: ظلمة و سراجه (الصلاة) و الميزان : ظلمة و سراجه (لا إله إلا الله) و الصراط : ظلمة و سراجه (اليقين) و الآخرة : ظلمة و سراجها (العمل الصالح) .

المسلمون في كينيا

[الحلقة الأولى]

بقلم د . عبد الله محمد أبو بكر

عميد كلية الدراسات الإسلامية – ممباسا

إن الإسلام في شرق إفريقيا انتشر من الساحل ، و بعبارة أخرى إمتداد الإسلام من الساحل و بما أن كينيا جـــزء من هذه المنطقة ، فالحقيقة هي أن الإسلام فيها امتد من الساحل إلى جميع أجـــزائها .

و لقـــد كان لأهل الساحل نفوذ في جميع المناطق من حيث ثقافتها و من حيث قوتها الاقتصادية ، و هـــذا النفوذ جعل الذين انتحلوه يعـــرفون باسمه و المنتمون إليه يحملون اسمه فالسواحليون لم يكن علماً على من يقطن الساحل أو المنحدر منه بل علماً على مسلم في نواحي كينيا المختلفة و لقد عملت الجهات التبشيريـــة على التقليل من نفوذهم و على أثرهم في المنطقة و في كينيا بصفة خاصة ، فبعد انتقال كينيا من مرحلة الاستعمار إلى مرحلة حكم نفسها بنفسها عمل الحكام الجدد و هم من النصارى المثقفين ثقافة غربية على تهميش دور السواحليـــين ظناً منهم أنـــه بتهميشهم ينضوى الإسلام و يضمر و فعلاً تم تهميش السواحليين و إضعافهم ، ونتج عن ذلك انخلاع من كانوا ينتمون إليهم ديناً و ثقافةً ، و اسماً من أهل المناطق المختلفة من هـــذا الإنتماء و البحث عن إنتماء آخر ، و في خلال هـــذا الوضع كان عنصرآخر من عناصر المسلمين و هو العنصر الصومالي يترعرع و ينمو بسرعة و يتقوى اقتصادياً حتى أخذ مكاناً بارزاً في البلد اقتصادياً و اجتماعياً ، فتحول مركز نقل الإسلام من السواحليين في كينيا إلى الصوماليين ، و سرعانما شعر المنصرون و الحكام بالواقع الجديد فقد أتوا من حيث لم يحتسبوا و أنـــه لابد من تحويل المطرقة عليهم إعلامياً و إقتصادياً و فعلاً تحولت المطرقـــة و أدخلـــوا فيه عنصراً آخر لم يستعملوه ضد السواحليين و هو إثارة العامة على الصوماليين و على اقتصادهم ،و أحداث مسجد الجامع التي استعمل فيها الشرطة الغوغاء ضد متاجـــر الصوماليين صورة من هذا العنصر الجديد ليس القصد من هذا البحث تناول السواحليين و الصوماليين بصفة خاصة و لكن تناول المسلمين في كينيا عموماً بدراسة واقعهم و قراءة مستقبليهم من خلال هذا الواقع بعيداً عن العاطفية و المبالغات .

غـــزو الساحـــــل :-

عمل الحكام الجـــدد على إخضاع الساحل المسلم إخضاعاً كاملاً بشتى الوسائل ، و ليس منها إعلان الحرب عليهم أو إخراجهم من ديارهم عن طريق القهر و الإبعاد ، و لكـــن عن طريق الحرب النفسية و إبعادهم عن الوظائف الحكـــومية لاسيما تلك الوظائف التي تعطيـــهم نوعـــاً من السلطة و الشعور بالانتماء إلى البلـــد فمعظـــم الوظائف لاسيما الكبيرة منها كان يشغلها الناس من خارج الساحل بدرجة شعور أهل الساحل أنهم مازالوا تحت الاستعمار إلا أن الأمر الآن مختلف ففي الماضي كان الحكام من الأروبيين " وَزُنْغُ " و الآن الحكام من الأفارقـــة الذين لم يختلفوا عن الأروبيين في مظاهـــرهم إلا ألوان جلودهم يلبسون اللباس الأروبي و يتكلمون بالإنجليزية ، الأمـــر الذي أدى ببعض الناس في لامـــو إلى أن يسموهم " وَزُنْغُ وَائس " يعـــني الأروبيون السود ، و في بدايـــة الاستقلال كان المؤظفون في الإدارات الحكومية مختلفة في الساحل من سكان الساحل

و من المسلمين بصفة خاصة و لم تجـــر إقالة لهؤلاء المؤظفين إلا أن الحكام الجدد استهدفوا الوظائف الكبيرة في المنطقة التي كانت يشغلها البريطانيون و التي تعطيهم الهيمنة على المؤظفين المحليين و التحكـــم على مصـــيرهم فيما يتعلـــق بالترقيات ، إذ أن تقاريـــرهم إلى نيروبي هي التي تقرر مصير هؤلاء المؤظفين ، و السياحـــة المطردة غـــير المعلنة هي أن المناصب الكبـــيرة و الحساسة في الدولـــة التي كان يشغلها الساحليون تنتقل إلى النصارى من داخل كينيا إذا ما كبروا و تقاعدوا ، و ما أن مرّ ست سنوات من الاستقلال حتى صار معظم الوظائف المهمة في الساحل في أيـــدي النصارى من الداخل ، و ما كان المتضرر بهذا الوضع هم المسلمون في الساحل فقط بل جميع سكان الساحل ، و ربما كان من إيجابيات هذا الوضع ، إن كانت له إيجابيات ، أنه قد ظهر الآن لـــدى أهل الساحـــل عموماً الحاجـــة إلى التعاون و التماسك ، لأن تهميش أهل الساحل عم جميعهم ، فالورقة التي كان يستعملها الحكام الجـــدد هي الورقـــة التي طالما استعملها الغـــزاة و المستعمرون و هي التفرقة بين سكان الساحل على أصول عرقية و دينية و لقـــد نجحت سياسة التفريق في الساحل إلى حد كبير بين السكان المنحدرين إلى أصول بانتوية و بين السواحليين الـــذين ينحـــدرون من أصول مختلفة لاسيما العـــربية و الـــذين تجمعهم الثقافـــة السواحلية ، و ظهور الحاجـــة حالياً إلى التماسك من أهل الساحل بمختلف أعراقها و أديانها أولد إحساساً لدى الحكام الجدد أن الساحل قد يتحد ليطالب باستقلالها عن كينيا ، و دوى هذا المطلب بدأ يسمع في الساحة إلا أنه مازال ضعيفاً و منحصراً في الكلام عن الاتفاق الـــذي وقـــع بين سلطان زنجبار و ممثلـــين عن كينيا و الـــذي بموجبه ضم الساحـــل إلى كينيا بشروط لو طبقتها الحكومة الكينية لأبقت للساحل طابعها الخاص ضمن دولـــة كينيا .

إرشادات و حِكَـــم و أقوالُ العلماء

إرشـــادات و حِكَـــم : الوحدة خيرٌ من جليس السوء . ـــ لا تقل بغير تفكير و لا تعمل بغير تدبير.
أصلح عيوب نفسك قبل أن تصلح عيوب غيرك . ـــ من كتم ســـرّه كان الخيار في يـــــده .
إذا تم العقل قلّ الكلام . ـــ من أصلح سريرته ذاع فضله . ـــ البعـــد عن الله سبب الهموم .
كن صابراً عند البلاء ، و شاكراً عند الرخاء ـــ ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان : الإنصاف من نفسه ، و بذل الســـلام للعـــالم ، و الإنفاق من الإقتار .

أقوال العلماء : الغيبة تأكل عمل المرء ، التوبة تأكل السيئات ، الكِبر يأكل العلم ، الصدقة تأكل البلاء ، الغضب يأكل العقل ، العدل يأكل الظلم ، الكذب يأكل الرزق .

قال بعض العلماء : دواء القلب خمسة أشياء : قـــراءة القرآن بالتدبـــر ، و خـــلاء البطن ، قيام الليل ، و التضرع بالأسحار ، و مجالسة الصالحـــين .

الصّدّيقة البتول

بقلم : فضيلة الأخت / بنت صالح

هي مريم ابنة عمران و هي أم عيسى عليه السلام كمّلها الله بدينها ، و جمّلها بمكارم الأخلاق و برّأها من كل شبهة وجعلها و ابنها آية للعالمين ، و قصّ علينا خبرها في كتابه العزيز و أنزلت فيها سورة سميت باسمها ، و ضربها مثلاً للمؤمنين و المؤمنات في العفّة و النـــزاهة و العبادة و التبتل إليه جل شأنه و هي صديقة بلغت الغاية في الصدق مع الله و مع النفس و مع النـــاس ،

إذ قال الله تعالى:﴿ مَّا المَسِيْحُ ابْنُ مَرْيَمَ إلا رَسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَ أُمُّهُ صِدِّيْقَةٌ ..... ﴾ [المائدة :٧٥]

أبوها :

كان أبوها رضي الله عنه حبراً من أحبار اليهود ، و إماماً من أئمتهم ، و زاهداً من كبار زهادهم و يرجع نسبه إلى سليمان عليه السلام و كان أكثر آبائه أئمة في العلم و الزهد و التقى ، فهو عمران بن باشم بن أمون ابن ميشا بن حزقيا بن احريق بن موثم بن عزازيا بن امصيا بن ياوش بن احريهو بن يازم بن يهفاشاط بن ايشا بن أيان بن رحبعام بن سليمان بن داود عليه السلام .

أمُّها :

كانت أمها امرأة ورعة عابدة ، تحب الله حباً شديداً و هي: حَنَّة بنت فاقود بن قبيل .

نبي في زمانها :- لقد كان زكريا عليه السلام نبي في ذلك

الزمان ، و هو زوج أخت مريم أو زوج خالتها إشياع ، و الله أعلم .

ولادتها :-

إن أمّ مريم كانت لا تحبل ، فرأت يوماً طائراً يطعم فرخاً له ،فاشتهت الولد،فنذرت لله إن حملت لتجعلن ولدها محررًا و حبيساً في خدمة بيت المقدس ، فحاضت من فورها ، فلما طهرت ، واقعها بعلها فحملت بمريم – عليها السلام – فلما وضعتها ، قالت : رَبِّ إِنِّيْ وَضَعْتُهَا أُنْثى وَ لَيْسَ الذَّكَـــرُ كَالأُنْثى .....

قال رسول الله ﷺ : ((كل مولود من بني آدم يمسه الشيطان بأصبعه إلا مريم بنت عمران و ابنها عيسى))

قال الله تعالى :﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّيْ نَذَرْتُ لَكَ مَا فِيْ بَطْنِيْ مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيْعُ العَلِيْمُ*فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّيْ وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى وَ إِنِّيْ سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَ إِنِّي أُعِيْذُهَا بِكَ وَ ذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ * فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُوْلٍ حَسَنٍ وَ أَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَنًا .... ﴾ [آل عمران ٣٥-٣٧]

كفّالتها :-

لما وضعتها أمها ، لفتها في خروقها ثم خرجت بها إلى المسجد فسلمتها إلى العباد الذين هم مقيمون به و كانت ابنة إمامهم و صاحب صلاتهم ، فتنازعوا فيها ، و أراد زكريا أن يستبد بها دونهم من أجل أن زوجته خالتها / أختها ، فجادلـــوه في ذلك و طلبوا أن يقترع معهم كلا منهم ألقـــى قلمه معروفاً به ثم حملوها و وضعوها في موضـــع و أمـــروا غلاماً لم يبلغ الحنث ، فأخرج واحداً منها و ظهر قلم زكريا –عليه السلام– فطلبوا أن يقترعوا مـــرة ثانية و أن يكـــون ذلك بأن يلقوا أقلامهم في النهر فأيهم جرى قلمه على خلاف جرية في الماء فهو الغالب ، ففعلوا فكان قلم زكريا هو الذي جرى على خلاف جـــرية الماء و سارت أقلامهم مع الماء ، ثم طلبوا منه أن يقترعوا ثالثة ، فأيهم جرى قلمه مع الماء و يكـــون بقية الأقلام قد انعكس سيرها صعداً فهو الغالب ،ففعلوا ، فكان زكريا هو الغالب لهم ،فكفلها إذ كان أحق بها شرعاً و قدراً و ذلك أن الخالة بمنزلة الأم قال الله تعالى:﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوْحِيْه إِلَيْكَ وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُوْنَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُم يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُوْنَ ﴾

[آل عمران : ٤٤]

مكانها في المسجد :

قد أعد لها زكريا عليه السلام مكاناً خاصاً في محراب المعبد (بيت المقدس) ليصونها عن أعين الناظرين و كان لا يدخله سواه ، فكانت تعبد الله فيه و تقوم بما يجب عليها من سدانة البيت إذا جاءت نوبتها و تقوم بالعبادة ليلها و نهارها،حتى صارت يضرب بها المثل بعبادتها في بني إسرائيل و اشتهرت بما ظهر عليها من الأحوال الكريمة و الصفات الشريفة .

رزقها :

كان نبي الله زكريا عليه السلام كلما دخل عليها موضع عبادتها يجد عندها رزقاً غريباً في غير أوانه ، فكان يجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء و فاكهة الشتاء في الصيف ، فيسألها : أَنَّى لَكِ هَذَا ؟ فتقول : هو من عند الله ، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ، قال تعالى : ﴿ ..... وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [آل عمران : ٣٧]

عند ذلك و هنالك طمع زكريا في وجود ولد من صلبه و إن كان قد أسن و كبر ، و قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة ، يا من يرزق مريم الثمر في غير أوانه هب لي ولداً و إن كان في غير أوانه إنك سميع الدعاء .

****

ملائكة ورد ذكرهم في القرآن الكريم

(١)– جبريل: قال تعالى :﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لله وَ مَلاَئِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جِبْرِيلَ..... ﴾ [البقرة :٩٨] قال تعالى : ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ..... ﴾ [الشعراء : ١٩٣] قال تعالى : ﴿ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاَهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِيْنَ.....﴾ [التحريم:٤]

(٢)– هَارُوت ــ (٣)– مَارُوت : قال تعالى : ﴿ وَ مَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوْتَ وَ مَارُوْتَ.....﴾[البقرة: ١٠٢]

(٤)– مَالِك : قال تعالى : ﴿ وَ نَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَّاكِثُونَ ﴾ [الزخرف : ٧٧]

(٥)– مَلَكُ الموت : قال تعالى : ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ [السجدة :١١]

(٦)– ميكال : قال تعالى :﴿ مَنْ كَانَ عَدوًّا لله وَ مَلاَئِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جِبْرِيْلَ وَ مِيْكَالَ فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِيْنَ ﴾ [البقرة:٩٨]

الوصايا العشر للنجاح في الحياة

(١)– لا تؤجل ما تستطيع عمله اليوم . (٢)– لا تستخدم أحداً لما تستطيع أن تعمله بنفسك . (٣)– لا تنفق مالك قبل أن تربحه . (٤)– لا تشتر ما لستَ في حاجة إليه . (٥)– أقلل طعامك . (٦)– اعمل بقلب راضٍ . (٧)– لا تهتم بمصائب لم تحدث . (٨)– خذ كل شيء من أحسن طرقه . (٩)– و عِدْ من واحد إلى عشرة قبل أن تتكلم . (١٠)– و إن كنتَ غاضباً فإلى المائة .

تعالوا نتعلم اللغة

اللغة العربية تزخر بكثـــير من الغرائب و الطرائف و المعاني الجميلة

التي قلما تجدها في أية لغة أخرى و ها هي بعض منها : إعـــداد : محمود الأعظمي

****

من كنوز اللغة لفظ " أب " :

(١)– أبو البشر: آدم عليه السلام (٢)– أبو الأنبياء: إبراهيم عليه السلام (٣)– أبو الحصن: الثعلب (٤)– أبو المنذر ، أبو اليقظان: الديك (٥)– أبو العجب: الدهر (٦)– أبو مرة : إبليس (٧) – أبو الأبطال ، أبو الأشبال ، أبو فراس ، أبو الحارث: الأسد (٨)– أبو جعدة ، أبو كاسب : الذئب. (٩)– أبو زاخر: الغراب (١٠)– أبوعوف : الجراد ذكر (١١)– أبو دعفاء : الجوع (١٢)– أبو مالك : الكـــبر . (١٣) – أبو قرة : الحرباء (١٤) – أبو ذقن ، أبو سيف ، أبو منشار ، أبو منقار : السمك .

من كنوز اللغة لفظ " أم " :

(١)– أم الخبائث : الخمـــر (٢)– أم الـــدماغ : المصيبة . (٣)– أم غياث: السماء (٤)– أم القرى: مكة المكرمة ، و أم القرى: النار.(٥)– أم القرآن : سورة الفاتحة (٦)– أم قشعم: الحرب (٧) ــ أم درن : الدنيا (٨)– أم جندب : الظلم (٩)– أم الحرب: الرأية . (١٠)– أم الدهيم: المنية (١١)– أم عوف: الجراد أنثى .(١٢)– أم غيلان : شجرة كثيرة الشوك (١٣)– أم النجوم : المجرة .(١٤)– أم خنور: الدنيا.(١٥)– أم الطعام : الحنطة (١٦)– أم عامر: الضبع. (١٧)– أم عدن:للجرادة ،و أم طلحة : للقملة و أم ملدم : للحمى مأخوذ من الدم و أم الخل : للخمـــر .

من كنوز اللغة لفظ " ابن " :

(١)– ابن البراء:آخر ليلة من الشهر (٢)– ابن بلدتها: العالم بالشيء (٣)– ابن سمـــير: الليل (٤)– ابن غـــبراء: الفقير (٥)– ابن أجلى:الأسد(٦)– ابن الأيام:الرجل الجلد المجرب (٧) – ابن خـــلاءة : الـــبريء (٨) – ابن حبة : الخبـــز (٩)– ابن جلا : القمر .

من كنوز اللغة لفظ " بنت " :

(١) – بنت الجبل: الحيـــة (٢) – بنت العين : الدمعة . (٣)– بنت الفكـــر: الرأي (٤) – بنت الليل : الأحلام . (٥)– بنات الدهر: الشدائد (٦)– بنت الأرض :الحصاة . (٧)– بنت الطريق:المساكين (٨)– بنت طبق: السلاحف . (٩)– بنت السحاب : البرد (١٠)– بنت أدحية :النعامة .

تشابه المثنى و اختلف المفرد :

(١)– الثقلان: الإنس و الجان (٢)– الوالدان: الأب و الأم (٣)– الداران : الدنيا و الآخرة (٤)– العشاءان: المغرب و العشاء (٥)–الأصغران: القلب و اللسان (٦)– الأصفران: الـــذهب و الزعفـــران (٧)– الأسودان : الماء و التمـــر (٨)– الشيخان : البخاري و مسلم .

الكلمات المركبة من كلمتين أو أكثر و قد تكون جملة مثل :

(١)–إمَّعَ أو إمَّعَةَ:من يتبع رأي الناس، من كلمة (إني معك) (٢)– بسملـــة : من كلمة (بسم الله الرحمن الرحيم). (٣)– سبحـــل : من كلمة (سبحـــان الله) . (٤)– حمـــدل : من كلمة (الحـــمـــد لله) . (٥)– حسبـــل : من كلمة (حسبي الله و نعم الوكيل).

الأطعمـــة التي تقدم للناس أم يدعون إليها لها أسماء مختلفة :

(١)– القِرَى : طعام الضيف (٢) – المأدبة : طعام الدعوة (٣)– الوَكِـــيرة : طعام الفراغ من البناء (٤) – النَّقِيعَة : طعام القادم من السفـــر (٥) – التحفـــة : طعام الزائـــر. (٦)– الوَلِيمَة : طعام العرس (٧)– الغديرة : طعام الختان (٨)– العَقِيقَة : طعام الذبح عن المولود يوم السابع .

(المصدر : تحفة المودود بأحكام المولود)

مجلس المعارف الإسلامية

نظـــرة خاطفـــة على المجلـــس

سنة التأسيس : ١٤٠٣هـ الموافق ١٩٨٣م

ميزات المجلس

دراسة عالية *** بيئة مستقرة *** غرا أفضل

****

الأقسام

(١)- دار أبي بن كعب لتحفيظ القـــرآن الكـــــريم .

(٢)- دار الأرقم لتربية المهتدين الجدد و لإعداد الأئمة و معلمي القرآن الكريم .

(٣)- المعهـــد العلمـــي للـــدعوة الإســـلامية (المرحلة المتوسطة و الثانوية) .

(٤)- دار عروة بن مسعود للتدريب المهني (أ)- قسم تدريب الكمبيوتر (ب)- قسم الخياطـــة

عدد الدارسين : دار أبي بن كعب - ١٨٥

دار الأرقـــــم - ٢٠٥

المعهـــد العلمي - ١٥٩

مجـــمـــوع الطـــــلاب : - ٥٤٩

عدد المدرسين : ٣٦

عدد المؤظفين : ١٦

عدد المباني : ٨

عدد الغرف : ٤٥

عـــدد المتخـــرجـــين في السنوات الماضية

قسم التحفيظ : ٦٨١

دار الأرقـــم : الأئمة : ٩٩٤ المهتدون الجدد :٣٧٦٥

المعهد العلمي : ٥٣

مجموع المتخرجين : ٥٧٩٣

عدد المتخرجين في العام الدراسي ١٤٣٢هـ الموافق ٢٠١١م

قسم التحفيظ : ٤٥

دار الأرقم : الأئمة : ٢٣المهتدون الجدد :٥٣

المعهد العلمي : ١٧ (من المرحلة الثانوية)

= = : ٢٧ (من المرحلة المتوسطة)

مجموع المتخرجين : ١٦٥

مشاريع المستقبل :

(١)- تأسيس كلية القرآن و علومه . (٢)- بناء بيوت للمدرسين و المؤظفين . (٣)- بناء عيادة تسد حاجـــة الطلبة و المدرسين و المؤظفين . (٤)- توسيع المكتبة العامة من الكتب و الكمبيوتر و الحاجات العصرية المتطورة .

صورة مكونات المشروع للشقق و الدكاكين و المستوصف

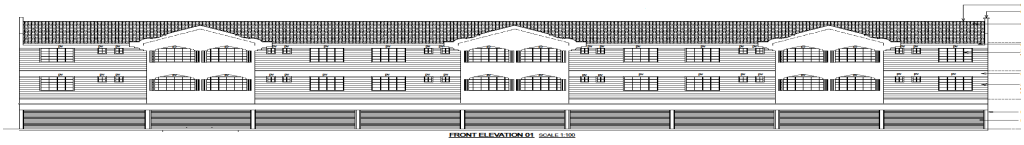

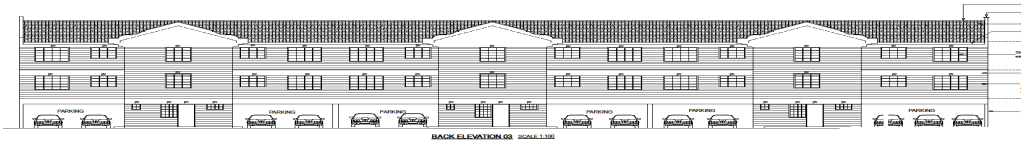

" من بنى مسجدا لله تعالى بنى الله له بيتا في الجنة "

المراحـــل التي مر بها مسجـــد النعيم في مركـــز مجلس المعارف الإسلامية

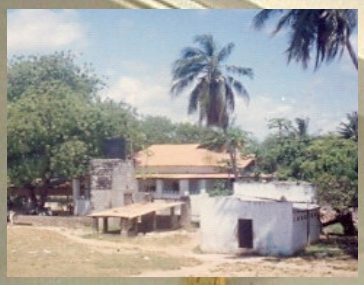

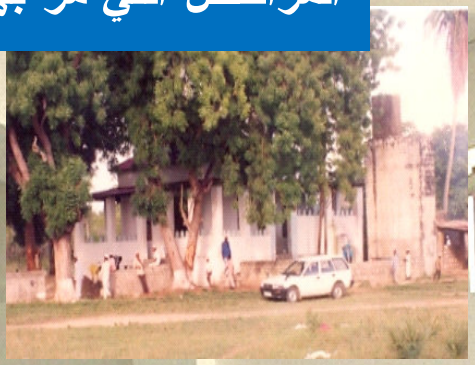

مسجـــد النعـــيم بعد التوسيع بهذا الشكل إنشاء الله
والإتصال للتعـــاون بالشيخ ياســـين على رقم الهاتف
+254733560109

مركز مجلس المعارف الإسلامية

الواقع على جهة شمال مدينة ممباسا حوالي 29 كم على الشارع الرئيسي

إلى مالندي

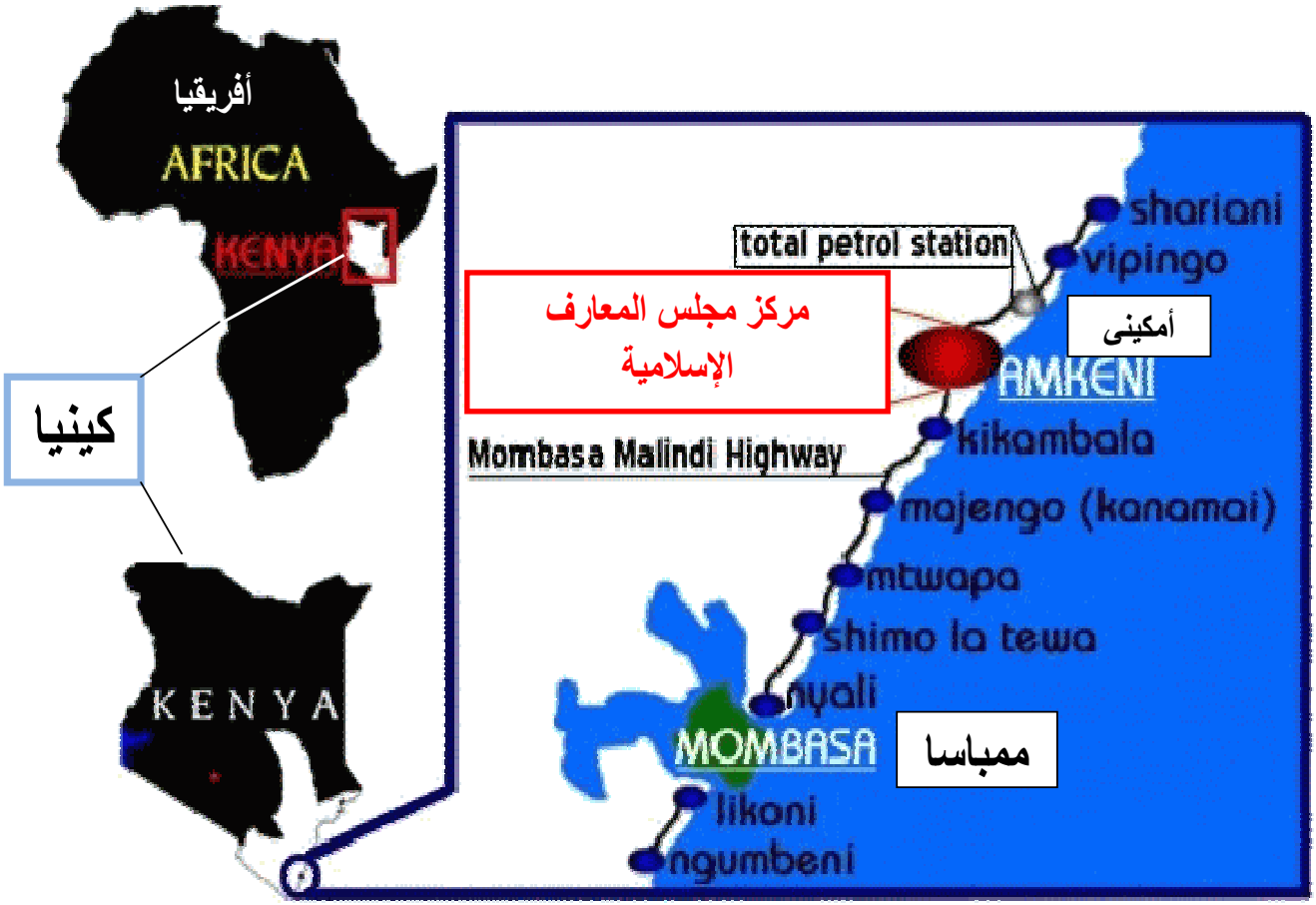

لمزيد من المعلومات تزور موقعنا على شبكة الإنترنت www.mmislamiyyah.com